آثار درب الهجرة النبوية
فى عصر الدولة العثمانية

دكتور جمال محمود مرسى(*)

خـــرج النبى مهاجرًا وصديقـه ورمى عيـون الكفر بالحصوات
أغشـى الإله عيونهم لم يبصروا نور النبـــى مهاجـرًا بثبـــات(١)

أسـهمت مـع الإدارة العامـة للآثـار والمتـاحف السـعودية ، فـــى الكشـف ميدانيًات عن بعض المناطق الآثرية ببلاد الحجـاز(٢) ، ممـا يسـر لى دراسـة معالمهـا ومواقعها الإسلامية الباقية عبر طريق جبل الغاير أو المغـاير التـى سـلكها الرسـول ﷺ ، عند هجرته الميمونة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة فى السـابع عشـر مـن شـهر ربيع الأول (٩ سبتمبر عام ٦٢٢م) . وهو الطريق الشهير أيضًا بـالطريق المدنـى، لإيثار أهل المدينة المنورة له عند رحيلهم إلى مكة المكرمة ، لقصر مسافته عـن كـل من الطريق السلطانى والفرعى والشرقى(٣) . هذا فضلاً عـن أن هـذا الطريـق مـن ألطف دروب بلاد الحجاز وأكثرها إئتناسا ببنابيعه وعيونه وحفائره العذبة الجاريـة، وآباره المتعددة الغزيرة المتقنة ، وواحاته الكثيرة ومزارعه وبساتينه المونقة(٤) .

وأتناول فى هـذا البحـث ، مكتشـفات المنشـآت المعماريـة الدينيـة والمدينـة والدفاعية واللقـى الفخاريـة الآثريـة(٥) ، المتباينـة الأنـواع والزخـارف والأشـكال والوظائف ، والتى عرفتها الحضارة الإسلامية منذ أن توطـدت أركانهـا ، وطـوال عصورها المتعاقبة ، وزخرت بها مواضع درب الهجرة النبوية فى العصر العثمـانى ، لتوفير الاحتياجات والحمايـة للمرتحلين بـين الرحـاب الطـاهرة فـى مكـة المكرمـة

---

* استاذ الآثار الإسلامية المساعد ورئيس قسم الآثار - كلية الآداب - جامعة جنوب الوادى.

والمدينة المنورة(٦) . وقد أمكننى حصرها وتصنيفها وتسجيلها وتوثيقهـا ، إعتمـادًا على رؤيتى الذاتية ، ومصادرها ومراجعها العربية والأوربية المتخصصة ، مسـتهدفا التعريف بمواضعهـا ، ووصفهـا ، وإبـراز خصائصهـا مـن حيـث التخطيـط ونظـام البنيان، وعناصرها المعمارية والزخرفيـة وأسـاليبها الفنيـة . وملحـق بـالبحث بيـان بمواضعها ، وبمجموعة من مخططاتها المعمارية ، وصورها الفوتوغرافيـة ، ورسـومها التوضيحية ، فضلاً عن خريطة للدرب .

يتجه مسار درب الهجرة النبوية من مكة المكرمة ، ناحية الشـمال الغربى ، مرورًا بموضع ذى طوى الذى بات فيه النبى محمـد ﷺ واغتسـل بمائـه ، وجنـان مكة المكرمة المسماة بالزاهر ، وهو وادى بين جبلين ، يضم قبور لبعض الصحابة ، فالتنعيم أو العمرة ، وفيه مسـاجد ثلاثـة تنسـب للسـيدة عائشـة ﷺ ، ثـم موضـع سرف ، حيث قبر ميمونة الهلالية ، إحدى زوجات النبى محمد ﷺ ، وموضع مر ، وكان لهما مكانتهما التجارية عبر الدرب(٧) ، فوادى مر الظهـران أو وادى بطـن مر أو وداى فاطمة أو وادى الشريف ، وهو وادى منخفض فسـيح ، يضـم عـددًا من القرى ، أشهرها قرية الجموم ، وكان يوجـد بهـا سـوق تجـارى . ثـم موضـع المحيسنية ، فقرية عسفان ، وكانت تقام بها سوق تجارية أيضًا(٨) ، ثم ثنية عسفان أو عقبة مدرج عثمان ، وهى عبارة عن وادى بين جبلين(٩) ، فوادى غيران .

ثم يتخذ الدرب مسارًا ناحية الشمال ، مـرورًا بقريـة خليـص أو الـدف أو النتوجه ، وكانت بها سوق حافلة(١٠) .

ويواصل الدرب اتجاهه نحو الشـمال الغربى ، مـرورًا بالقضيمـة ، وموضـع سعبر ، فوادى رابغ الذى يعد من أخصب أودية الحجاز ، وتنتهى إليه جداول المياه عقب الأمطار الغزيرة التى تأتيه من أماكن بعيدة ، ويصل إلى رابغ التى كـان يقـام بها سوق عظيمة ، حيث كان يخرج أهلها من أعـراب حـرب وغـيرهم ، لبيـع مـا يوجد عندهم من ماء وطعام(١١) .

ثم يتجه الدرب نحو الشمال الشرقى ، ويمر بقرية الأبواء(١٢) ، وبها قبر آمنه بنت وهب ، أم النبى ﷺ ، فبئر مبيرك ، ثم رصفة ، وبها حفائر ماء عميقة وعذبة ، وجبل الغاير أو المغاير ، وعنده ماء دائم عذب ، فبئر الماشية ، وقرية أبيار على أو ذى الحليفة ، فعروة ، ثم جبل مفرح الذى ترى من أعلاه قباب المدينة المنورة وأنوراها (انظر الخريطة)(١٣) .

وتتمثل مكتشفات المنشآت المعمارية الدينية التى شيدت فى العصر العثمانى على جنبات درب الهجرة النبوية ، فى مسجد الروضة الذى يقع على بعد (٦ كم) شمالى شرق قرية الجموم(١٤) ، بوسط فيضة تحيط بها بعض الأودية الصغيرة التى تصب فى وادى فاطمة (مخطط - ١ ، صورة - ١) ، وهذا المسجد مستطيل الشكل (١١,٩٠ × ٧,٥٠م) ، مشيد بأحجار الحرة السوداء المتوفرة بالمنطقة ، وملاط من طمى الوادى والجير (جص) ، للربط بينها وتغطيتها من الداخل والخارج فى أجزائه العلوية ، فضلاً عن أرضيته ، ويتكون من أربع بلاطات مستطيلة ، مغطاة بأربع قبوات مدببة(١٥) ، متعامدة على جدار القبلة الذى يبلغ سمكه (٠,٧٥م) ، ويضم محرابين ، يتخذ الواحد منهما مسقطًا نصف دائرى ، قطره (١,٠٠م) ، وارتفاعه (٢,٤٠م) ، وتتوجه نصف قبيبة مدببة . ويبرز عن سمت الجدار للخارج ، متخذا مسقطًا مستطيلاً (١,٣٥ × ٠,٣٥م)(١٦) - (صورة - ٢) ، وتفصل البلاطات الأربع هذه ثلاث بائكات ، قوام الواحدة منها ثلاث دعامات ، الوسطى منهم ذات مسقط مستطيل (١,٨٠ × ٠,٨٠م) ، والأخرتان تبرزان للخارج ، وكل منهما ذات مسقط مربع (٠,٧٠ × ٠,٧٠م) . ويعلوها عقدان مدببان(١٧) ، بينما يدعم كل من الجدارين الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى ، واللذان يبلغ سمك الواحد منهما (٠,٨٥م) ، دعامتان ، كل منهما ذات مسقط مستطيل (٠,٧٠ × ٠,٦٠م) . وترتفع الدعامات العشر هذه لنحو إرتفاع المسجد (٦,٠٠م) ، وتنتهى بما يشبه نصف عقد مدبب مصمت .

ويدخل للمسجد بواسطة مدخلين مسطحين ومباشرين فى الضلع الشمالى الغربى الذى يبلغ سمكة (٠,٧٥م) ، وهما مقابلان للمحرابين ، عرض الواحد منهما (١,٠٠م) ، وارتفاعه (٢,٤٠م) ، ويعلوه عقد مدبب (صورة - ١) . كما يتخلل كل ضلع من أضلاع المسجد الأربعة شباكان مجاوران لأركانه ، عرض الواحد منهما (٠,٥٥م) وارتفاعه (٠,٨٠م) ، ويعلوه عتب حجرى مستقيم .

وتعتبر بقايا قصر العابدية بمكة المكرمة من مكتشفات المنشآت المعمارية المدنية بدرب الهجرة النبوية(١٨) ، وقد أنشأه أمير مكة المكرمة عبد الكريم بن محمد بن يعلى بن حمزة بن موسى بن بركات بن محمد أبونمى الثانى ، المتوفى فى الخامس من ذى القعدة عام ١١١٦هـ (١ مارس عام١٧٠٥م) ، وعمره أربعة وستون عامًا(١٩) .

وترتفع بعض بقايا هذا القصر الحصين عن مستوى سطع الوادى بنحو (٧,٠٠م) ، وتحتل مساحة مستطيلة (٩٠,٠٠ × ٥٠,٠٠م) - (مخطط - ٢) ، ويشاهد بينها الجدار الشرقى ، وجزء من الجدار الغربى ، وأجزاء من أبراجه الركنية المستديرة الأربعة التى يصعب التأثير فيها (صورة - ٣) ، قوام الواحد منها ثلاثة مستويات . ويدخل إلى المستوى الأرضى ، المغطى بقبة ضحلة(٢٠) ، بواسطة باب صغير ، بينما يصل إلى المستوى الثانى بواسطة مدخلين ، يأتى إليهما بواسطة الممر المكشوف الذى يعلو جدران القصر الخارجية ، للمراقبة والدفاع والمناورة والتنقل بين الأبراج ، أما المستوى الثالث ، فيتمثل فى الدروة التى تعلو البرج . ويلاحظ أن جدران القصر الخارجية والأبراج التى يبلغ سمكها (٠,٩٠م) ، مزودة على مستويين بفتحات للمراقبة والسهام والبنادق ، ويعلو كل منها عتب حجرى مستقيم ، ويرتفع بعضها عن مستوى الأرض بنحو (٢,٠٠م) ، والبعض الآخر يرتفع لنحو (٥,٠٠م) ، بينما يبلغ سمك جدران القصر الداخلية (٠,٦٠م) ، وقد استخدمت الميدات الخشبية لتقوية الجدران والربط بينها فى بعض أجزاء

جدران القصر المرتفعة والممتدة ، والمشيدة من أحجار الحرة السوداء ، وملاط من طمى الوادى والجير (جص) ، كذلك غطيت جدران القصر من الداخل بطبقة من الجص ، كنوع من الزخرفة ، ويوجد بالجهة الجنوبية للقصر جدار طوله (١٥,٠٠م) مزود بقنوات مياه رأسية ، مشابهة للقناة الأفقية التى تقع على بعد (١ كم) إلى الغرب من هذا القصر ، عرضها (٠,٥٠م) وعمقها (٠,٧٠م) - (صورة - ٤) ، وربما كانت تستخدم هذه القنوات الرأسية والأفقية فى تزويد القصر بما يلزمه من مياه .

هذا إلى جانب مسطح مستطيل الشكل (١٠٠,٠٠×٥,٠٠م) من أحجار الشيست والكوراترز والبازلت التى يتخذ معظمها شكلاً مربعًا (٠,٣٠×٠,٣٠م) ، والمتراص بعضها بعناية فى وادى القحا بمنطقة رابغ (٢١) ، والتى تعلو عن مستوى سطحه بـ (٠,١٠م) ، وقد ملئت الفراغات فيما بينها بالحصباء (صورة - ٥) .

كذلك تتمثل مكتشفات المنشآت المعمارية التى حفرت بمواضع درب الهجرة النبوية فى العصر العثمانى ، فى بعض الآبار والأحواض والبرك والقنوات، والمشيدة بالأحجار الجرانيتية الحمراء ، والرملية المائلة للإحمرار ، والجيرية البيضاء، وأحجار الحرة البركانية والبازلتية السوداء ، ويربط بينها ملاط من طمى الوادى والجير (جص) ، وتتخذ الآبار شكلاً أسطوانيًا ، وتتراوح أقطارها ما بين (١,٥٠م) ، (١٥,٠٠م) ، وسمك جدرانها ما بين (٠,٣٠م) ، (١,٥٠م) ، وارتفاع حوافها عن مستوى سطح الأرض ما بين (٠,٥٠م) ، (١,٥٠م) وأعماقها حتى مستوى سطح الماء ما بين (٥,٠٠م) ، (٢٥,٠٠م) . ويهبط إلى بعضها بواسطة قطع حجرية ملاصقة لجدرانها من الداخل ، أو يصعد إليها من الخارج ، إما بمجموعتى درج ، أو مجموعة واحدة ، وتعلو بعضها دعامات تحصر بينها قطعًا خشبية لتثبيت حبال رفع المياه ، كما تضم بعض هذه الآثار أحواضا صغيرة مستطيلة الشكل أو تتخذ شكلاً شبه منحرف ، بينما تتخذ البرك شكلاً

مربعًا أو مستطيلاً . وكانت تمتلئ إما بمياه الآبار المجاورة لها ، أو بمياه الأمطار والسيول ، كما تتخذ مقاطع القنوات شكلاً مربعًا (٠,٥٠ × ٠,٥٠) ، كسى من الداخل بطبقة من الجص ، وغطيت بعضها بألواح حجرية، للمحافظة على المياه من التلوث والتبخر .

ومن ذلك آبار مر الظهران أو وادى فاطمة أو وادى الشريف (مخطط – ٣) ، حيث تضم قرية الجموم ثلاث آبار ، مشيدة بالأحجار الرملية والجيرية المتعددة الألوان(٢٢) ، اتخذ ملاطها من طمى الوادى والجير (جص) ، ومازالت مياهها مستغلة حتى الآن ، تعرف البئر الأولى ببئر أبى عروة (صورة – ٦) ، ويبلغ قطرها (٢,٥٠م) ، وسمك جدارها (٠,٧٠م) ، وترتفع حافتها عن مستوى سطح الوادى بنحو (٠,٩٠م) ، ويبلغ عمقها حتى سطح الماء نحو (١٠,٠٠م) ، وتعلوها دعامتان حديثتا البناء ، مقام بينهما عارضة خشبية لرفع المياه ، وتقع البئر الثانية جنوبى بئر أبى عروة بنحو (٣٠٠م) ، ويبلغ قطرها (٣,٠٠م) ، وسمك جدارها (٠,٨٠م) ، وعمقها حتى سطح الماء نحو (١٥,٠٠م) ، وترتفع حافتها عن مستوى سطح الوادى بـ (٠,٩٠م) وتعلوها حافة أخرى مربعة الشكل حديثة البناء (صورة – ٧ ، أما البئر الثالثة فتبعد نحو (٤٥٠م) ، جنوبى شرقى البئر الثانية ، ويبلغ قطرها (١,٥٠م) ، وسمك جدارها (٠,٦٠م) ، وترتفع حافتها عن مستوى سطح الوادى بـ (٠,٧٠م) ، أما عمق البئر فيبلغ حتى سطح الماء نحو (٨,٠٠م) – (صورة – ٨) .

هذا إلى جانب بئر المحيسنية التى لا تزال تنبض بالحياة ، على نحو (٢٥ كم) جنوب شرق قرية عسفان(٢٣) ، وهى مشيدة بالأحجار الرملية والجيرية البيضاء ، وملاط يتكون من طمى الوادى والجير (جص) ، وترتفع حافتها عن مستوى سطح الوادى بنحو (٠,٥٠م) ، ويبلغ قطرها (٣,٥٠م) ، وسمك جدارها (٠,٥٠م) ، وعمقها حتى سطح الماء حوالى (٦,٠٠م) . وتتعامد عليها

عارضة خشبية تمتد من الشرق إلى الغـرب ، مقامـة علـى جزعـى شـجر ، لتثبيـت الحبال المستخدمة فى رفع المياه من البئر ، كما يلتصـق بـالبئر فـى جهتهـا الجنوبيـة حوض صغير للمياه ، يتخـذ شـكلاً شبه منحـرف ، وارتفـاع حافتـه (٠,٢٥م) وسمكها (٠,١٥م) - (صورة - ٩) .

كذلك تشتمل قرية عسفان بوادى غوله الذى يصب فى البحر الأحمر علـى أربع آبار ، أقيمت من الحجر الجيرى ، واستخدم فى ملاطها طمى الـوادى والجـير (جص) بطريقة متقنة (مخطط - ٤)(٢٤) ، أشهرها يعرف ببئر التفله (صورة - ١٠) ، ويبلغ قطر فوهتها (١٠,٠٠م) ، وعمقها حتى سـطح المـاء نحـو (٢٥,٠٠م) ، وسمك جدارها (١,٥٠) ، وترتفع حافتها عن مستوى سطح الوادى بـ (١,٥٠م) ، ويصعد إليها بواسطة مجموعتين من الدرج ، بالجهتين الشرقية والغربيـة ، ويشـتمل كل منهما على أربـع درجـات ، أبعـاد الواحـدة (٣,٠ × ٠,٣٠ × ٠,٢٥م) ، تعلو البئر دعامتان حديثتان من الآجـر ، تعلوهمـا عارضـة خشـبية ، تتـدلى منهمـا بكرتان معدنيتان ، لرفع دلو المياه .

أما البئر الثانية فتعرف ببئر الجنانية ، وتقع إلى الشمال الشرقى من بئر التفلة، بمسافة (٥٠,٠٠م) ، ويبلغ قطرها (١٥,٠٠م) وعمقها حتى سـطح المـاء نحـو (٢٠,٠٠م) وسمك جدارهـا (١,٥٠م) ، وترتفـع حافتهـا عـن مستوى سـطح الوادى بنحو (٢,٠٠م) ويصعد إليها من الجهة الغربية ، عن طريق أربع درجات ، فى حين يمكن الوصول إلى داخل البئر من الجهـة الجنوبيـة ، عـن طريـق عـدد مـن الدرجات تمتد فى مساحة مستطيلة (١٥,٠٠ × ٢,٠٠م) ، وتنتهـى عنـد بـاب البئر الذى يبلغ اتساعه (١,٥٠م) ويعلوه عقد مدبب (صورة - ١١) .

والبئر الثالثـة ، يطلق عليها اسم بئر مضحى ، وتقع شمال بئر الجنانية بنحـو (١٠٠م) ، ويبلـغ قطـرها (٣,٠٠م) ، وعمقهـا حتـى مستوى سطح المـاء (٥,٠٠م) ، وسمك جدارها (١,٥٠م) ، وتعلـو حافتهـا فـوق مستوى سـطح

الأرض بـ (١,٥٠م) ، ويمكن الصعود إليها من الجهة الجنوبية ، عن طريق أربع درجات ، وتتعامد عليها دعامتان من الآجر حديثتا للبناء ، تعلوهما عارضة خشبية تتدلى منها بكرة معدنية لجذب دلو المياه ، بالإضافة إلى آلة رفع مياه حديثة (صورة - ١٢) .

أما البئر الرابعة ، فتعرف ببئر الشقمة ، وتقع على بعد (٢٠م) جنوب شرقى البئر الأولى (بئر التفلة) ويبلغ قطرها (٣,٥٠م) وسمك جدارها (١,٥٠م) ، وترتفع حافتها عن مستوى سطح الأرض بنحو (١,٣٠م) ، وتعلوها دعامتان ، إرتفاع الواحدة منهما (١,٥٠م) ، ويلتصق بجدار البئر من الخارج ثلاثة أحواض صغيرة (١,٠٠ × ٠,٨٠م) ، وحوض رابع ، مربع الشكل (٢,٠٠ × ٢,٠٠م) حديث البناء - (صورة - ١٣) .

ومن ذلك أيضًا بئر وقنوات وبركة خليص ، وتقع هذه البئر بقرية خليص ، فى شرق وادى مروانى ، وقد بنيت بالأحجار الجيرية البيضاء والبركانية السوداء ، المختلفة الأحجام والأشكال ، واتخذ ملاطها من طمى الوادى والجير (جص) ، ويبلغ قطر البئر (٢,٥٠م) ، وترتفع فوهتها عن مستوى سطح الوادى بنحو (٠,٦٠م) ، وسمكها (٠,٣٠م) ، ويصل عمقها حتى مستوى سطح الماء (٥,٠٠م) - (مخطط - ٥ ، صورة - ١٤) ، وينساب الماء فى قناة مبنية من الأحجار الجيرية ، ومبطنة من الداخل بطبقة من الجص ، يبلغ إتساعها (٠,٥٠م) وسمك جدارها (٠,٧٠م) ، ومتوسط عمقها (٠,٥٠م) ، وقد غطيت بألواح حجرية ، وتتجه غربًا لنحو (١ كم) ، ويكشف عن مياهها فى نقاط معلومة للاستفادة منها فى السقاية والوضوء ، إلى أن تصب فى بركة مربعة الشكل ، طول ضلعها (٣٥,٠٠م) ، سمك جدارها (١,٠٠م) ، إلا أنها طمرت برواسب مما جرفته السيول من طمى ، وما حملته الرياح من رمال(٢٥) هذا فضلاً عن قناة أخرى مسقوفة أيضًا بألواح حجرية ، ملاصقة لسفوح المرتفعات ، فى جنوب

وادى مروانى ، ترتفع قاعدتها الحجرية إلى (٢,٠٠م) ، ويبلغ عرضها (٢,٠٠م) ، بينما يبلغ إتساع مجراها (٠,٥٠م) ، وعمقه (٠,٥٠م) - (صورة - ١٥) .

هذا إلى جانب بئر قضيمة الذى يقع على بعد (٥٣ كم) جنوب شرق رابغ(٢٦) ، وهى بئر مطوية بأحجار الحرة السوداء ، وملاط من طمى الوادى والجير (جص) ، تحتوى على سلم ذى درجات ست من الخارج (صورة - ١٦) ، ودرجات تسع من الداخل (صورة - ١٧) ، ترتفع حافتها عن مستوى سطح الوادى بنحو (١,٢٥م) ، وسمكها (٠,٦٥م) ، وقطرها (٣,٥٠م) وعمقها حتى مستوى سطح الماء نحو (٨,٠٠م) .

وبئر مبيرك ، تقع عند ملتقى فرع وادى النخيل بوادى القحا (صورة - ١٨(٢٧)) ، وهى بئر مشيدة بأحجار الحرة السوداء ، وملاط من طمى الوادى والجير (جص) ، ترتفع حافتها عن مستوى سطح الوادى بـ (٠,٨٠م) وسمكها (٠,٦٠م) وعمقها حتى مستوى سطح مائها ، (٩,٠٠م) ، وتعلوها أربع دعامات ذات مقاطع مربعة ، ربما كانت تستخدم فى تغطية البئر ، فضلاً عن رفع المياه .

وبئر الماشية(٢٨) ، وتقع جنوب شرق المسيجيد بنحو (٢١كم) ، عند التقاء وادى الجن بوادى ورجان (صورة - ١٩)(٢٩) ، وهى مشيدة بأحجار الحرة السوداء والجيرية البيضاء والرملية المائلة للاحمرار ، وترتفع حافتها عن مستوى سطح الوادى بـ (٠,٨٠م) ، وقطرها (٣,٨٠م) ، وسمك جدراها (٢,١٠م) ويصل عمقها لنحو (٢٠م) ، ويتصل بها من الجهة الشمالية الشرقية ، حوض مستطيل الشكل (١,٥٠ × ٠,٧٠م) ، وعمقه (٠,٥٠م) ، كما يوجد بجهتها الجنوبية الغربية ، حوض صغيرة مستدير الشكل ، قطره (٠,٥٠م) ، وعمقه (٠,٢٠) ، ويخرج منه مجرى ضيق لتصريف المياه المستخدمة ، ويعلو البئر جزعا شجرتين لرفع المياه .

فضلاً عن بئر وحوض وقناة وبركة ، جنوب غرب أبيار على أو ذو الحليفة بنحو (٧كم)(٣٠) - (مخطط - ٦ ، صورة - ٢٠) ، وهى مشيدة بالحجار الجرانيتية الحمراء والبازلتية السوداء ، اتخذ ملاطها من طمى الوادى والجير (جص) ، ويبلغ قطر البئر (٣,٥٠م) ، وسمك جدارها (٠,٩٠م) ، وعمقها نحو (١٠,٠٠م) ، ويتصل بها من الناحية الجنوبية بركة مستطيلة الشكل (٦,٠٠ × ٤,٠٠م) ، مطمورة بالطمى والرمال ، كما يتصل بهذه البئر من الناحية الشمالية ، حوض مستطيل الشكل (٣,٠٠ × ٢,٥٠) ، وعمقه (١,٠٠م) وسمك جداره (٠,٦٠) . وتخرج من ركنه الشمالى الغربى قناة ، كسى مجراها بالجص ، يبلغ طولها (٣,٠٠م) ، واتساعها (٠,٣٠م) ، وسمك جدارها (٠,٦٠م) ، ويرتفع الحوض والقناة عن مستوى سطح البئر بـ (٠,٧٠م) .

وتتمثل مكتشفات المنشآت المعمارية الدفاعية الباقية من العصر العثمانى بدرب الهجرة النبوية فى تلك القلاع الحصينة(٣١) ، المشيدة على تلال وهضاب وجبال يتراوح ارتفاعها عن مستوى سطح ما بين (١٥ - ٥٠م) أو فى وسط المدن ، بالأحجار الجرانيتية الحمراء والبركانية السوداء والرملية والجيرية البيضاء ، المختلفة الأحجام والأشكال ، والمنتظمة فى صفوف . ويربط بينها ملاط شديد الصلابة ، وقوامه طمى الوادى والجير (جص) ، مضاف إليهما أحيانًا كسر الأحجار الناعم . وقد تكسى بطبقة من الجص ، وذلك وفق مخططات معمارية تلائم وظيفتها ، إما مربعة أو مستطيلة الشكل . وتدعم جدران هذه القلاع التى يتراوح سمكها ، بين (٠,٤٥ ٠ ١,٥٠م) ، أوتار خشبية لتقويتها والربط بين أحجارها ، كما تتخلل أجزاءها السفلية منافذ طولية معقودة للسهام ، وفى العلوية طاقات مربعة أو مستطيلة الشكل ، للمراقبة والإضاءة والتهوية ، ويدخل إلى هذا القلاع عبر ممرات منكسرة ، تتقدمها أبواب ذات مصاريع خشبية(٣٢) ، تؤدى إلى دركاوات ، تكتنف بعضها مصاطب وحنايا وتنتهى بممر . ومن ثم تشكل هذه

الدركاوات والممرات مداخل منكسرة (باشورة) غير مباشرة لهذه القلاع(٣٣) ، فضلاً عن إمكانية الدخول المباشر إليها من خلال الأبواب التى تتصدر بعض جدران هذه الدركاوات . ويتوسطها عادة صحن مركزى مكشوف ، يدور حوله عدد من الوحدات المعمارية ، تتوزع إما على طابق أو طابقين ، يشتمل الطابق الأرضى على حجرات صغيرة ومخازن ومطابخ ودورات للمياة . ويصعد إلى غرف الطابق الثانى والممرات المكشوفة التى تلتف من الداخل حول الجدران العلوية للمراقبة والدفاع ، بواسطة درج . ويقوم فى كل ركن رئيسى من هذه القلاع ، برج يمكن دخوله من الصحن ويتكون إما من طابق واحد أو طابقين . وقد يتخذ شكلاً أسطوانيًا أو مربعًا أو مثمنًا ، فضلاً عن الأبراج المتصلة بالأضلاع ، والتى يتخذ بعضها شكلاً نصف دائرى . وقد استخدمت فى تغطية بعض الوحدات المعمارية بهذه القلاع ، قبوات مدببة وأخرى نصف دائرية ، فضلاً عن جذوع وفروع أشجار الصرر والنخيل ، كما علت بعض فتحاتها عقود مدببة ، ونصف مستديرة(٣٤) ، إلى جانب جذوع وفروع الأشجار والنخيل أيضًا ، كما اشتملت بعض هذه القلاع على ميازيب خشبية لتصريف المياه ، وشرافات نصف دائرية(٣٥) .

ويتضح ذلك فى قلعة عسفان المستطيلة الشكل (٣٥ × ٢٥م) والمستديرة الأبراج (مخطط - ٧ ، صورة - ٢١) والمشيدة بأحجار جرانيتية وبركانية سوداء كبيرة ، تنتظم فى صفوف عرضية ، وتضم بينها قطعًا صغيرة . ويربط بين هذه الأحجار المختلفة الأشكال والأحجام ، مونه من طمى الوادى والجير (جص) ، والتى ترتفع بقاياها المعمارية لنحو (٥م) ، فوق هضبة تعلو عن مستوى سطح وادى غولة بنحو (١٥م) ، شمال غرب قرية عسفان بنحو (١,٥ كم)(٣٦) . ويستشف التصميم المعمارى للقلعة من هذه البقايا المعمارية التى تضم أبراجها وبعض أساسات الجدران ، وقوامه فناء مكشوف بأربعة جدران سميكة

(١ - ١,٥٠م) ، تبرز عنها للخارج بنحو (٢,٥٠م) برجان مستطيلان بكل ضلع ، كما يوجد برج مستدير قطره (٢م) فى كل ركن من الأركان الأربعة للقلعة ، ويرجح وجود ممر مكشوف يحيط بسور القلعة من الداخل للمراقبة والدفاع ، وأن يكون مدخل القلعة فى ضلعها الشمالى ، وبأرضية القلعة يوجد ممر طوله (٣,٠٠م) وعرضه (١,٥٠م) ، كان يغطى بقبو مدبب ، وينتهى بباب يعلوه عقد مدبب ، يؤدى إلى غرفة مستطيلة (٤,٠٠ × ٣,٠٠م) ، مغطاة بقبوة نصف دائرة ، ترتفع لنحو (٢,٠٠م) ، ربما كانت تستخدم كمخزن للأسلحة والذخائر أو مستودع للوقود أو سجن للمخالفين .

ومن القلاع أيضًا قلعة بقرية خليص ، مقامة بإرتفاع يتراوح من (٥,٠٠ : ٨,٠٠م) فوق هضبة بنحو (٥٠,٠٠م) عن مستوى سطح وادى مروانى (مخطط - ٨ ، صورة - ٢٢) ، تمتد من الشمال الشرقى إلى الجنوب الغربى(٣٧) . وقد شيدت من الأحجار البركانية السوداء ذات الأحجام الكبيرة والمتوسطة ، مع وجود قطع من الأحجار الصغيرة بينها ، وقد ربط بين هذه الأحجار جميعها ، ملاط مكون من طمى الوادى والجير (جص) . وقوام تصميمها المعمارى المربع الشكل (٤٠,٠٠ × ٤٠,٠٠م) ، فناء مكشوف محاط بأربعة أسوار ضخمة ، مزودة فى الأركان بأربعة أبراج مربعة (٤,٠٠ × ٤,٠٠م) قوية فى الأركان ، يتخلل طابقها العلوى فتحات للسهام ، أبعادها من الخارج (٠,٤٠ × ٠,١٠م) ومن الداخل (٠,٤٠ × ٠,٣٥م) . وأبراج أخرى مستديرة فى الأضلاع ، كانت تستغل فى استخدام نوع من السهام يحتاج إطلاقها من الأقواس إلى مساحة رحبة ، وليس من أعلى الكتف مباشرة كالتى تقذف من فتحات السهام ، إذ يشتمل كل ضلع من أضلاع القلعة ، عدا الضلع الجنوبى الغربى ، على برجين مستديرين ، قطر الواحد منهما (٢,٠٠م) . ويدخل إلى القلعة من ناحيتها الغربية ، بواسطة مدخل منكسر (٥,٠٠ × ٣,٠٠م) مغطى

بقبو مستدير . وكان يتقدمة باب خارجى معقـود ، إتسـاعه (١,٠٠م) . ويـبرز أساس القلعة للخارج بنحو (٠,٢٠م) كنوع من التقوية . وتوجد بقايا معماريـة فى وسط القلعة تضم جدران يتراوح سمك الواحد منها ما بين (١,٠٠ - ١,٥٠م) ، ويبدو أنه كان يراقب ويدافع أيضًا مـن القلعة بواسطة ممـر مكشـوف يلتـف مـن الداخل حول الأسوار .

كذلك يقع فى وسط مدينة رابغ الحاليـة ، أحـد أبـراج قلعتهـا الآثريـة التـى كانت تشمل علـى صهـاريج للميـاه العذبـة وعـدة عنـابر ومخـازن ، لحفـظ المـؤن والذخائر ، كما كانت تقيم بها بصفة دائمة فرقة من العسكر ، وعدد كـاف مـن المدافع وأطقمها(٣٨) (مخطط - ٩ ، صورة - ٢٣) . ويتخذ البرج شكلاً مثمن الأضلاع ، تبلغ مساحته نحو (٨٢م٢) ، وسمـك جـداره (٠,٦٠م) ، ويتكـون من طابقين ودروة ، بارتفاع (٦,٠٠م) ، وهو مشيد بالأحجـار الجيريـة البيضـاء المنتظمة فى صفوف أفقية . أما الملاط فمن طمى الوادى والجير (جص) ، كما تغطية من الداخل والخارج طبقة من الملاط ، وتدعمه من الخارج عوارض خشبية لـلربط والتقوية . ويدخل إلى كل طابق عبر مدخل مربع الشكل (١,٠٠ × ١,٠٠م) ، ينفتح فى الجهة الجنوبية ، ويغلق بضلفة خشبية ، ويعلوه عتب من جذوع أشـجار الصرر ، وتتخل جدران البرج تسع عشـرة فتحـة للمراقبـة والدفـاع ، متسـعة مـن الداخل وضيقة من الخارج ، موزعة على صفين ، وأربع نوافذ يعلو كل منها عقـد نصف دائرى ، ويعلو كل طابق سقف من جذوع أشجار الصرر أيضًا ، وطبقتـان من جريد النخيل والطمى والحصير ، ويـبرز مـن أعلـى الـبرج ، ميـذاب خشبى لتصريف مياه الأمطار .

ومن القلاع الباقية أيضًا من العصر العثمـانى بـدرب الهجـرة النبويـة ، قلعـة عروة بالمدينة المنورة (مخطـط - ١٠ ، صـورة - ٢٤)(٣٨) ، وهـى قلعـة مربعـة الشكل ، طول ضلعها (٢٢,٠٠م) مشيدة بالأحجار البركانية السـوداء والرمليـة

والملاط المكون من طمى الوادى والجير (جص) ، ويتراوح سمك جدرانها من (٠,٤٥ - ٠,٥٠م) ، وتغطيها من الداخل والخارج طبقة من الجص . ويتوسط ضلعها الشمالى الغربى مدخل يعلوه عقد نصف مستدير ، يؤدى إلى دركاه مستطيلة المساحة ، تلتصق بجدارها الشمالى الشرقى حجرة صغيرة مستطيلة الشكل ، ودرج يصعد به إلى الطابق العلوى ، بينما تلتصق بجدارها الجنوبى الغربى حجرة كبيرة مستطيلة الشكل ، كما تتعامد الدركاه على قاعة كبيرة مستطيلة الشكل أيضًا ، وتغطى الدركاه وما يتصل بها من وحدات مستطيلة المساحة ، قبوات نصف دائرية ، بينما يعلو أبوابها ونوافذها عقود نصف مستديرة . ويحيط بهذا القسم الرئيسى للقلعة ، ممر مكشوف اتساعه (٣م) ، يحيط به جدار سمك (٠,٥٠م) ، تتخله نوافذ كبيرة ترتفع عن مستوى سطح الأرض بـ (٢,٠٠م) ، كالتى تتخلل جدران القسم الرئيسى للقلعة .

أما عن مكتشفات اللقى الفخارية غير المطلية والمطلية ، والتى أسفرت عنها البحوث الآثرية الميدانية بمواضع درب الهجرة النبوية ، وترجع إلى العصر العثمانى ، وتم تحديد العديد من المواقع الآثرية إستنادا عليها(٤٠) ، فتتمثل فى أجزاء من آنية ومباخر ومسارج وغلايين ، عثر عليها بوادى فاطمة وخليص وبئر مبيرك وبئر الماشية وعروة ، وتميزت ببعض الخصائص الفنية والأساليب الزخرفية البسيطة . وتختلف فيما بينها من حيث تشكيلها ومقدار سمكها ، فضلاً عن تعدد منتجاتها واستعمالاتها ، وقوام زخارفها البارزة والغائرة والملونة ، خطوط عريضة وأخرى دقيقة ، متوازية ومتقاطعة ومنكسرة ، وأشكال معينات وآهلة صغيرة ومتتابعة .

من ذلك قطعتان من الفخار غير المطلى السميك (٨ ملم) المائل للاحمرار ، عثر عليهما بجوار آبار وادى فاطمة ، تمثل الأولى جزءًا من قاعدة إناء (رسم-١) ، والثانية جزءًا من حافة إناء (صورة - ٢٥) .

وقطعتان من صنبورين ، اكتشفتا فى بركة خليص ، من الفخار غير المطلى المتوسط السمك (٥ ملم) ، لونهما بنى فاتح ، قطر الأولى من الداخل (١١ ملم) ومن الخارج (٧ ملم) ، أما الثانية فقطرها من الداخل (١٠ ملم) ومن الخارج (٨,٥ ملم) - (صورة - ٢٦) .

هذا إلى جانب بقايا المنتجات الفخارية غير المطلية ، والتى تغطيها طبقة البطانة من الداخل أو الخارج ، أو من الداخل والخارج معًا ، من ذلك كسرة من بدن إناء من الفخار قليل السمك (٤,٥ ملم) ، عثر عليها بوادى فاطمة ، تغطيها من الخارج طبقة من البطانة البيضاء ، تزينها زخارف هندسية بارزة ، قوامها أشكال معينات (صورة - ٢٧) .

بالإضافة إلى صنبور من الفخار متوسط السمك (٦,٥ ملم) ، يميل لونه للاحمرار ، وتغطيه من الخارج بطانة بيضاء ، ويبلغ قطره من الداخل (١٢ ملم) - (صورة - ٢٨) ، وكسرة من الفخار الرقيق (٣,٥ ملم) ذى اللون البنى الفاتح ، والمبطن من الداخل والخارج باللون الأبيض ، يزينها من الخارج شريط عريض بداخله خطوط دقيقة غائرة متوازية ومتقاطعة ، تكون أشكال معينات (صورة - ٢٩) ، وقد عثر عليهما بخليص ، فى شرق وادى مروانى .

هذا إلى جانب اللقى التى عثر عليها بعروة ، ومنها جزء من حافة إناء من الفخار ، قليل السمك (٤ ملم) به ثقبان ، ربما كان يستفاد منهما فى حمل الإناء . وجزء من مقبض إناء من الفخار السميك (١٠,٥ ملم) ذى اللون البنى الفاتح ، والمبطن من الداخل والخارج باللون الأبيض (صورة - ٣٠) ، فضلاً عن جزأين من مبخرتين مربعتى الشكل من الفخار الخشن السمك (٤ - ١٣ ملم) ذى اللون البنى الفاتح (صورة - ٣١ ، رسم - ٢) ، وفوهة آنية شرب (قلة) من الفخار المتوسط السمك (٦ ملم) ، ذى اللون البنى الفاتح ، والمبطن من

الداخل والخارج باللون الأبيض ، ويلتف حولها من الخارج خطان عريضان وبارزان (صورة - ٣٢ ، رسم - ٣)(٤١) .

كما عثر على أمثلة من بقايا الفخار غير المطلى الأملس المصقول الذى يتميز بدقة صناعته ، بموضع بئر مبيرك ، منها كسرتان من فوهتى غليونين ، سمك أحدهما (٤ملم) ، ويحيط بهما من الخارج خطان غائران ومتوازيان ، يحصران بينهما خطوطًا محزوزة دقيقة متوازية ومتعامدة ، أما الثانية فخالية من الزخارف ، ويبلغ سمكها (٣,٥ملم) - (صورة - ٣٣) .

فضلاً عن أجزاء من آنية ومسارج وغلايين من الفخار المصقول ، عثر عليها ببئر الماشية . من ذلك فوهة آنية من الفخار الوردى اللون ، جيدة الصنع ، ومتوسط السمك (سمك الفوهة ٦ ملم والبدن ٤ ملم) وقطرها من الداخل (١٧ ملم) ، ومضلعة من الخارج (صورة - ٣٤) . بالإضافة إلى جزء من مسرجة مستديرة الشكل(٤٢) ، قطرها (٤٥ ملم) ، تزينه آهلة صغيرة غائرة ومتتابعة ، ويتراوح سمكها ما بين (٤ - ١٥ ملم) ، أما الحافة الخارجية ، فيبلغ سمكها (١,٥٠ ملم) - (صورة - ٣٥) .

أما عن بقايا الفخار المطلى ، فقد عثر فى جنوب وادى مروانى وخليص على خمس كسر من الفخار المطلى من الداخل والخارج ، الأولى عبارة عن جزء من حافة إناء مطلية باللون الفيروزى وثلاثة أجزاء من قواعد آنية من الفخار السميك (٧ - ١٦ ملم) ، مطلية باللونين الأخضر الفاتح والداكن . أما الكسرة الخامسة ، فعبارة عن جزء من بدن إناء من الفخار السميك (٨,٥ ملم) ، والمطلى باللون الأخضر ، يزينه شريط عريض باللون الأخضر الداكن ، قوامة خطوط عريضة منكسرة ومتداخلة (صورة - ٣٦) .

ومما تقدم يتضح مدى أهمية التعرف على المسالك والدروب ذات الدور الحضارى الهام فى إكتشاف معالم مواقع ومناطق أثرية لا تزال مجهولة .

كما يتضح طابع التقشف والبساطة الذى تميزت به المكتشفات الآثرية الثابتة والمنقولة بدرب الهجرة النبوية فى العصر العثمانى(٤٣) ، وقوامها ، مسجد وقصر وأرضية حجرية وبركة وقناتان وأربعة أحواض وثمان آبار وأربع قلاع ، إنفردت بمواقع إستراتيجية وزودت بخصائص وعناصر معمارية تلائم وظيفتها ، كالمحاريب والقباب والقبيبات والقبوات والعقود والأعتاب والدعامات والحنايا والمصاطب والمداخل والمزاغل والنوافذ والأبراج والممرات المكشوفة والدراوى والميدات الخشبية والكسوات الجصية والشرافات ، فضلاً عن اللقى الفخارية غير المطلية والمطلية التى تميزت ببعض الأساليب والعناصر الفنية والزخرفية .

وبعد ، فإننى أرجو أن أكون قد وفقت فى هذا البحث فى إلقاء الأضواء على جانب هام من جوانب التراث الأثرى الإسلامى فى العصر العثمانى .

الهوامـــش

(١) عبد الغنى أحمـد نـاجى : مجلـة الوعـى الإسـلامى (العـدد ٣٠١) - فـى ذكـرى الهجرة النبوية - ص٣٦ .

(٢) خلال موسمى مشروع المسح الآثرى الشامل لأراضى المملكـة العربيـة السـعودية ؛ موسم (٩ ربيع الأول - ٤ جمادى الآخر ١٤٠٠هـ/ ٢٧يناير - ٢٠ أبريل ١٩٨٠م) وموسم (١ ربيع الآخر - ٣٠جمادى الأولى ١٤٠٢هـ/٢٧ يناير - ٢٦ مارس ١٩٨٢م) .

(٣) محمد لبيب البتنونى: الرحلة الحجازية - ص١٧٤-١٧٦ ، ١٨٦ ، ٢٤١-٢٤٣.

محمد طاهر الكردى : التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم-جـ٢-ص٢٤٢-٢٤٣ .

(٤) تعد واحات ومزارع وبساتين درب الهجرة النبوية ، مرتعًا خصبًا لأنواع مختلفة من الخضر والفاكهة والنخيل ، وأشجار الدخن والذرة والمقاثى الكثيرة والشيح والحنطـل والخـردل والحنـا الشـهيرة والآثـل - فضـلاً عـن الحبحـب الـذى يصلـح للتـداوى والأعشـاب الطبيـة ، والحشائش الفقيرة والنباتات الصحراوية (انظـر ؛ رينهـات دوزى : تكملـة المعـاجم العربيـة - جـ١ - ص٨٤ ، حليـم إبراهيـم جريس ، يوسـف خليـل (دكتـور) ، إحـلال السـباعى : الأطلس العربى - ص١٢) .

(٥) ل ق ى : لُقىَ ، لِقاء ، لُقْياً ، لُقياً ، لُقى ، لقيانا (انظر ؛ أبى القاسـم محمـود بـن عمر الزمخشرى : أساس البلاغة - ص٤١٣) .

- تدين معظم اللقى والتحف الآثرية بوجودها ، إلى أعمال الحفـائر الآثريـة التـى تلقـى أضواء جديدة على الحضـارة الإنسـانية وتاريخهـا (انظـر ؛ ليونـارد وولى : أعمـال المسح الأثرى - ص٥) .

(٦) العياشى : ماء الموائد - ص ٩٣ .

أحمد بن ناصر الدرعى : الرحلة الناصرية - ص٤٢٥ .

فؤاد الماوى (دكتور) : العلاقات الاقتصادية والمالية بين مصر والحجاز - ص٣٦ .

Shaw, S. J., The Financial and Administrative Organization, p. 250.

(٧) كانت تتداول السلع والبضائع فى العصر العثمانى - إلا فيما ندر - بمكـاييل غـير وافية ، قوامها الصاع أو الربعى وأجزاؤه (الكيلة) ، وبموازين غير صحيحة ، أساسـها الرطـل والأقة والقنطار ، وبأسعار غير معلومة ، وبعملات عديدة (انظر ؛ الجيرتى عجائب الآثـار فـى

التراجم والأخبار - جـ١ - ص٤١٦ ، الجزيرى : الدرر الفرائد - جـ٢ - ص٩١١ ، ٩٧٤ ، ١١٢٩ ، ١١٥٤ ، العياشى : المصدر السابق - ص٢٥ ، ١٥١ ، ١٦١ ، ١٦٣ - ١٦٤ ، أحمد بن ناصر الدرعى : المصدر السابق - ص١٦١ ، ٤٢٧ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ، ٤٤١ - ٤٤٢، ٤٤٤ ، عبد الرحمن فهمى (دكتور) : النقود المتداولة أيام الجبرتى - ص٥٧٣ ، ٥٧٦، عبد الرحيم عبد الرحمن (دكتور) : وثائق تاريخ مصر الاقتصادى والاجتماعى فى العصر العثمانى - ص١٥ .

(٨) عسفان ؛ بضم أوله ، وسكون ثانيه ، ثم فاء وآخره نون ، وهى منهلة من مناهل الدرب ، بينها وبين مكة تسعة وأربعون ميلاً ، وبينها وبين البحر الأحمر عشرة أميال ، وهى حد تهامة ، كثيرة الأهل بها نخيل ومزارع ، وماؤها من الآبار (انظر ؛ ياقوت الحموى : معجم البلدان - جـ٤ - ص١٢١ - ١٢٢ ، محمد بن عبد المنعم الحميرى : الروض المعطار - ص٤٢١) .

(٩) كانت تكثر فيه الأوعار من الرمال والأحجار إلى أن مهدت وسويت وعدت ممرًا ضيقًا ، وكان بواسطها لوحة من الرخام ، كتبت عليها بالخط الثلث البسملة ، وأنه أنشئ بأمر سلطانى بمعرفة رضوان بك داود الغفارى فى (جمادى الأولى سنة ١٢٠٠هـ/مارس ١٧٨٦م)، كما كان يوجد بها مسجد صغير (انظر ؛ عبد الغنى النابلسى : الحقيقة والمجاز - ص٤٤٠).

(١٠) كان يباع بها اللحم المشوى والبطيخ والرطب والتمر والملوخية والقرع والباذنجان، (انظر ؛ الجزيرى : المصدر السابق - جـ٢ - ص١٥١٧ ، والنابلسى : المصدر السابق - ص٤٤٠ ، أحمد بن ناصر الدرعى : المصدر السابق - ص٤٥٦) .

(١١) رابغ ؛ بعد الألف باء موحدة وآخره غين معجمة ، واد بين البزواء والجحفة دون عزور ، وبين الجحفة ورودان ، ورابغ واد من دون الجحفة يقطعه المسافر من دون عزور ، وبطن رابغ واد من الجحفة له ذكر فى المغازى وفى أيام العرب ، وهو على عشرة أميال من الجحفة فيما بين الأبواء والجحفة ، والجحفة جنوب رابغ بنحو عشرة أميال ، وكانت الميقات الذى يحرم الناس منه ، ومن المنازل العامرة ، إلا أنها اندثرت ، وصار الناس يحرمون من رابغ ، ويقال أربغ فلان إبله ، إذا تركها ترد أى وقت شاءت وهى أبل مدبغة أى جيدة ، والرابغ الذى يقيم على أمر ممكن له (انظر ؛ الأزرقى : أخبار مكة المكرمة - جـ٢ - ص٣١ ، ابن حوقل :

صورة الأرض – ص٤٠ ؛ ياقوت الحموى : المصدر السابق – جـ٣ – ص١١ ، العياشى : المصدر السابق – ص٤١ ، أحمد بن ناصر الدرعى : المصدر السابق – ص٤٥٥ ، محمد بن عبد السلام الناصرى الدرعى : رحلتا الدرعى – ص١١٠ ، النابلسى : المصدر السابق – ص٤٣٩، إبراهيم رفعت: مرآة الحرمين – جـ٢ – ص٢٠٣) .

(١٢) الأبواء ؛ قرية من أعمال الفرع من المدينة ، بينها وبين الجحفة مما يلى المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً ، وقبل الأبواء جبل على يمين آرة ، ويمين الطريق للمصعد إلى مكة من المدينة ، وهناك بلد ينسب إلى هذا الجبل (ياقوت الحموى : المصدر السابق – جـ١ – ص٧٩).

(١٣) الأزرقى : المصدر السابق – جـ١ – ص١٣٢ – حاشية ٥ ، جـ٢ – ص٣١٠ .

القلقشندى : صبح الأعشى – جـ٤ – ص٢٥٩ ، جـ١٤ – ص٣٨٦ – ٣٨٨ .

أحمد الرشيدى : حسن الصفا والابتهاج – ص٤٥ .

ياقوت الحموى : المصدر السابق – جـ١ – ص٧٩ ، ٢٣٩ ، جـ٢ – ص٢٩٥ .

الجزيرى : المصدر السابق – جـ ٢ – ص٨٣٧، ١٥٥٩ – ١٥٦٠، ١٥٦٢، ١٥٦٦، ١٥٦٨ ، ١٥٧١ .

العبدرى : الرحلة المغربية – ص١٥٧ ، ١٦٥ .

العياشى : المصدر السابق – ص٤٣ – ٤٥ ، ١٢٧ .

النابلسى : المصدر السابق – ص١١٥ ، ٤٣٩ – ٤٤٠ .

أبو القاسم الزيانى : الترجمانة الكبرى فى أخبار المعمور برًا وبحرًا – ص٢٢٩.

أحمد بن ناصر الدرعى : المصدر السابق – ص٤٥١ ، ٤٥٥ – ٤٥٨ .

المنالى الزبادى : بلوغ المرام – ص٥٤٣ – ٥٤٤ ، ٥٤٦ .

محمد بن عبد السلام الناصرى الدرعى:المصدر السابق –ص١١٥–١١٦،١١٩–١٢٣، ١٤٧ ، ١٥٥ – ١٥٦ .

محمد لبيب البتنونى : المصدر السابق – ص١٧٤ – ١٧٦ ، ١٨٦ ، ٢٤١ – ٢٤٣ .

إبراهيم رفعت : المصدر السابق – جـ٢ – ص١٤٢ – ١٤٣ ، ١٩٩ – ٢٠٣ .

محمد طاهر الكردى : المرجع السابق – جـ٢ – ص٢٤٢ – ٢٤٣ ، ٢٤٥ – ٢٤٦ .

عبد الكريم كريم (دكتور) : المرجع السابق – ص١٩٠ .

حليم جريس ، يوسف خليل (دكتور) ، إحلال السباعى : المرجع السابق - ص١٢.

Burckardt, J. L., Travels in Arabia, pp. 292 - 293.

(١٤) عند دائرة خط عرض(٤٢َ-٢١°) شمالاً ، دائرة خط طول (٤٩َ-٣٩°) شرقًا .

- قطع المعماريون فى العصر العثمانى صلتهم بالتصميمات الإسلامية الصميمة للمساجد ، والتى كانت تتمثل فى النموذجين الرئيسيين ، وأولهما النموذج النبوى ذو الصحن والظلات ، وثانيها النموذج السنى ذو الصحن والأيونات ، وانحصر تصرف هؤلاء المعمارين فى تخطيط بيت الصلاة فى توزيع بدانات أو دعامات فى وسطه (انظر ؛ فريد شافعى - (دكتور) : العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها - ص١٤٠ - ١٤١) .

(١٥) انتقلت فكرة التغطية بالقبوات من العمائر الساسانية إلى العمارة الإسلامية المبكرة فى العراق والشام ، إذ نشاهدها فى قصر المشتى و قصر الطوبة وفى حمام الصرخ ، ثم فى قصر الأخيضر (انظر ؛ فريد شافعى (دكتور) : المرجع السابق - ص١٦٤) وقد استعملت القبوات نصف الكروية أو المدببة أو المتقاطعة فى تغطية الحجرات والدهاليز فى المبانى الدينية والمدينة والعسكرية) انظر ؛ صالح لمعى (دكتور) : التراث المعمارى الإسلامى فى مصر - ص١٠٦) .

(١٦) يوجد أقدم محراب مجوف فى الجدار الجنوبى الخارجى لمبنى قبة الصخرة فى بيت المقدس (٧٢هـ/٦٩١م) ، (انظر ؛ فريد شافعى (دكتور) : المرجع السابق - ص١٥٢ ، ١٥٤).

(١٧) لم تترك التقاليد والعناصر التى اقتبسها المعماريون فى العصر العثمانى من الطرز البيزنطية إلا مجالاً ضيقًا للعناصر والتفاصيل الإسلامية ، (انظر ، فريد شافعى (دكتور) : المرجع السابق - ص١٤٣ ، العمارة العربية فى مصر الإسلامية - المجلد الأول - ص١٧٣ - ١٧٤) .

(١٨) أن المنازل والقصور التى ما زالت قائمة بمكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة والطائف وغيرها ، والتى يعود معظمها إلى أواخر العصر العثمانى ، لتوضح فى جلاء كبير تلك المستويات التى إنحدرت إليها العمارة فى الأقطار العربية التى دخلت فى حوزة الدولة العثمانية، وذلك على الرغم مما حدث فى العصر العثمانى من الإسراف والمبالغة فى استخدام المواد الثمنية كالرخام والفسيفساء والبلاطات الخزفية والإكثار من استعمال الذهب والتذهيب ، وليس كل ذلك بدليل على ارتفاع المستوى الفنى والمعمارى ، بل لعله يعد أحيانًا وسيلة لتغطية انخفاضه (انظر ؛ فريد شافعى (دكتور) : العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها - ص١٤٦).

(١٩) مساعد بن منصور (الشريف) : حداول امراء مكة منذ فتحها إلى الوقت الحاضر - ص٣٥ - ٣٧ .

(٢٠) القبة من العناصر المعمارية المعروفة منذ آلاف السنين وقد استخدم العثمانيون القبة المنخفضة (الضحلة) التى تتميز بالشكل الذى يقل عن نصف الكرة ، وهذه تختلف كثيرًا عن القبة الإسلامية العالية فى مصر ، أما القباب ذات الأحجام الصغيرة ، فكان الكثير منها يغلب عليه القطاع المدبب ، بل كان بعضها يقرب من الشكل المخروطى (انظر ؛ فريد شافعى (دكتور): المرجع السابق - ص١٧٧ ، ١٩٨ ، كمال الدين سامح (دكتور) : العمارة الإسلامية فى مصر - ص٥٢) .

(٢١) عند دائرة خط عرض (١٧َ-٢٣ْ) شمالاً ، دائرة خط طول (٢٤َ-٣٩ْ) شرقًا .

(٢٢) العياشى : المصدر السابق - ص٤٤ .

النابلسى : المصدر السابق - ص٤٤٠ .

أحمد بن ناصر الدرعى : المصدر السابق - ص٤٥٧ .

المنالى الزبادى : المصدر السابق - ص٥٤٤ .

(٢٣) عند دائرة خط عرض (٤٥َ-٢١ْ) شمالاً ، دائرة خط طول (٣١َ-٣٩ْ) شرقًا .

(٢٤) العياشى : المصدر السابق - ص٤٣ .

النابلسى : المصدر السابق - ص٤٤٠ .

أحمد بن ناصر الدرعى : المصدر السابق - ص٤٥٦ .

(٢٥) الجزيرى : لمصدر السابق - جـ٢ - ص٨٣٧ .

العياشى : المصدر السابق - ص٤٣ .

أحمد بن ناصر الدرعى : المصدر السابق - ص٤٥٦ .

المنالى الزبادى : المصدر السابق - ص٥٣٨ .

(٢٦) عند دائرة خط عرض(٢٠َ-٢٢ْ) شمالاً ، ودائرة خط طول (٠٩َ-٣٩ْ) شرقًا.

(٢٧) عند دائرة خط عرض(١٠َ-٢٣ْ) شمالاً ، وادئرة خط طول (٠٩َ-٣٩ْ) شرقًا.

(٢٨) محمد لبيب البتنونى : المرجع السابق - ص١٧٤ ، ١٨٦ .

محمد طاهر الكردى : المرجع السابق : ص٢٤٢ .

(٢٩) عند دائرة خط عرض (٥٥َ-٢٣ْ) شمالاً ، ودائرة خط طول (٠٧َ-٣٩ْ)شرقًا.

(٣٠) الجزيرى : المصدر السابق - جـ٢ - ص١٥٦٦ .

- محمد بن عبد السلام الناصرى الدرعى : المصدر السابق - ص١٥٥ - ١٥٦ .

- عند دائرة خط عرض (٢٤َ-٢٤ْ) شمالاً ، ودائرة خط طول (٣٢ - ٣٩ْ) شرقًا .

(٣١) كلمة القلعة (قلاع) فى الأصل مأخوذة عن الكلمة اللاتينية Castellum وتعنى المكان المحصن ، وقد بدأ الإنسان بإنشاء المبانى المحصنة والمراكز الدفاعية لحماية نفسه منذ أقدم العصور التاريخية ، (انظر ؛ حنان الكردى : القلاع الآثرية فى الأردن-ص٢-٣، ٥).

(٣٢) الدركاة ؛ وجمعها دركاوات ، لفظ فارسى مركب من كلمتين "در" بمعنى فى ، " كاة "بمعنى محل ، وهى المساحة الصغيرة المربعة أو المستطلية التى تلى باب الدخول إلى داخل المبنى (انظر ؛ المقريزى : الخطط - جـ١ - ص٨٥٧ - حاشية ٢٥ ، صالح لمعى مصطفى (دكتور) : المرجع السابق - ص١١٩) وقد وجدت الدركاوات بالمداخل المباشرة ، والمداخل المنكسرة ، وكانت تسقف بأسقف خشبية مسطحة ، أو بقبوات نصف كروية أو متقاطعة أو بقباب ضحلة أو غير ضحلة .

(٣٣) استخدمت المداخل المنكسرة فى القلاع والحصون للتخفيف من حدة إندفاع هجوم العدو (انظر ؛ توفيق أحمد عبد الجواد (دكتور) : تتاريخ العمارة والفنون الإسلامية - جـ٣ - ص١٩٠ انظر ؛ فريد شافعى (دكتور) : العمارة العربية فى مصر الإسلامية - المجلد الأول - ص٤٣٣ ، ٤٣٥) .

(٣٤) عرف العقد نصف الدائرى أيام الرومان ، واستعمل فى العمارة الإسلامية فى قصر الحير الشرقى (١١٠هـ / ٧٢٨م) فى العصر الأموى ، واستعمل فى مصر فى كثير من الفتحات ، وشاع استعماله فى عمارة العصر العثمانى بمصر (انظر ؛ صالح لمعى مصطفى (دكتور) : المرجع السابق - ص٩٧) .

(٣٥) الشرافات ؛ قطع حجرية توضع أعلى المبنى فوق الكورنيش ، تتوج بها الواجهات، وقد تكون مسننة (تدرج بالجانبين على شكل أسنان) أو مورقة (على شكل زهرة) - (انظر ؛ صالح لمعى مصطفى (دكتور) : المرجع السابق - ص١٢١) .

(٣٦) عند دائرة خط عرض (٥٤َ - ٢١ْ) شمالاً ، دائرة خط طول (٢٠َ - ٣٩ْ) شرقًا.

(٣٧) عند دائرة خط عرض (١٠َ-٢٢ْ) شمالاً ، دائرة خط طول (٢١َ-٣٩ْ) شرقًا .

(٣٨) العياشى : المصدر السابق - ص٤١ .

أبو القاسم الزيانى : المصدر السابق - ص٢٢٨ .

أحمد بن ناصر الدرعى : المصدر السابق - ص٤٥٤ .

المنال الزبادى : المصدر السابق - ٥٤٢ .

محمد بن عبد السلام الناصرى الدرعى : المصدر السابق - ص١٠٧ - ١٠٩ .

محمد لبيب التبنونى : المصدر السابق - ص٣٦ ، ٢٠٩ .

أيوب صبرى : مرآة جزيرة العرب - جـ١ - ص١٩٧ .

(٣٩) عند دائرة خط عرض (٢٦َ-٢٤ْ) شمالاً ، دائرة خط طول (٢٤َ-٣٩ْ) شرقًا

(٤٠) عرفت البشرية الفخار منذ القدم ، وهو طفل بنى مائل للاحمرار بعضه خشن وبعضه أملس ناعم ، وكان يستخدم بصفة خاصة فى صنع الجرار من قلل وأزيار ، حيث يستفاد من مسامه فى تبريد الماء ، وكانت تصنع تحفة التى تتفاوت فى السمك من الطين المحروق دون طلاء ، كما كانت تغطى بعض منتجاته من البطانة الملساء ، لونها أبيض أو مائل للإصفرار وقد يصقل سطحها فتبدو لامعة ، أو تترك بدون بطانة أو صقل ، وقد عرف الصناع المسلمون طرقًا كثيرة لزخرفة الفخار ، مثل النقش والحفر والتجسيم بطريقة (الباربوتين) - أى صب العجينة المضافة من قمع أو قرطاس - والطبع بالأختام (انظر ؛ زكى محمد حسن (دكتور) : أطلس الفنون الزخرفية - ص٤١١ ، م . س . ديماند : الفنون الإسلامية - ص١٨٠ - ١٨١ ، ٢٢١ ، حسن الباشا (دكتور) : مدخل إلى الاثار الإسلامية-ص٣٦٣، ٣٧٤ ، سعاد ماهر (دكتورة) : الزخرف التركى - ص٣ ، عبد الرءوف على يوسف : القاهرة - تاريخها فنونها آثارها - بحث الفخار - ص٣٢٠ ، G. Retlinger, Unglazed Relief Pottery from Northern Mesopotamia (in Ars Islamica, Vols. XV - XVI, p. 11 - 22) .

(٤١) القلل الفخارية ؛ من الأوانى الشعبية الشائعة لتبريد المياه ، وقد تفنن الفخاريون أو القلالون فى إبتكار أشكال لطيفة لهذه القلل ، وفى زخرفتها بأساليب مختلفة وزخارف متنوعة ، (انظر ؛ زكى محمد حسن (دكتور) : فنون الإسلام - ص٣٢٧ - ٣٢٨ ، ص٣٣١ - ٣٣٢ ، عبد الرءوف على يوسف : المرجع السابق - ص٣٢٥ - ٣٢٦) .

(٤٢) تعد المسارج الزيتية بأشكالها المختلفة وزخارفها المتعددة من تحف الفخار الشعبى ذى يمتاز بالبساطة وقلة التكليف وحسن الذوق ودقة الصناعة (انظر ؛ عبد الرءوف على سف : المرجع السابق - ص٣٢٣ - ٣٢٥) .

(٤٣) أدى إجتذاب كبار المعماريين والفنانيين والحرفيين من أقطار الدولة العثمانية ذات تاريخ المعمارى الإسلامى العريق إلى قلب الدولة ، سواء كان ذلك بالأمر أو بالإغراء بالمال ، ، انخفاض كبير فى المستوى المعمارى والفنى فى تلك الأقطار ، (انظر ، فريد شافعى .كتور) : العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها - ص١٤٥ - ١٤٦) .

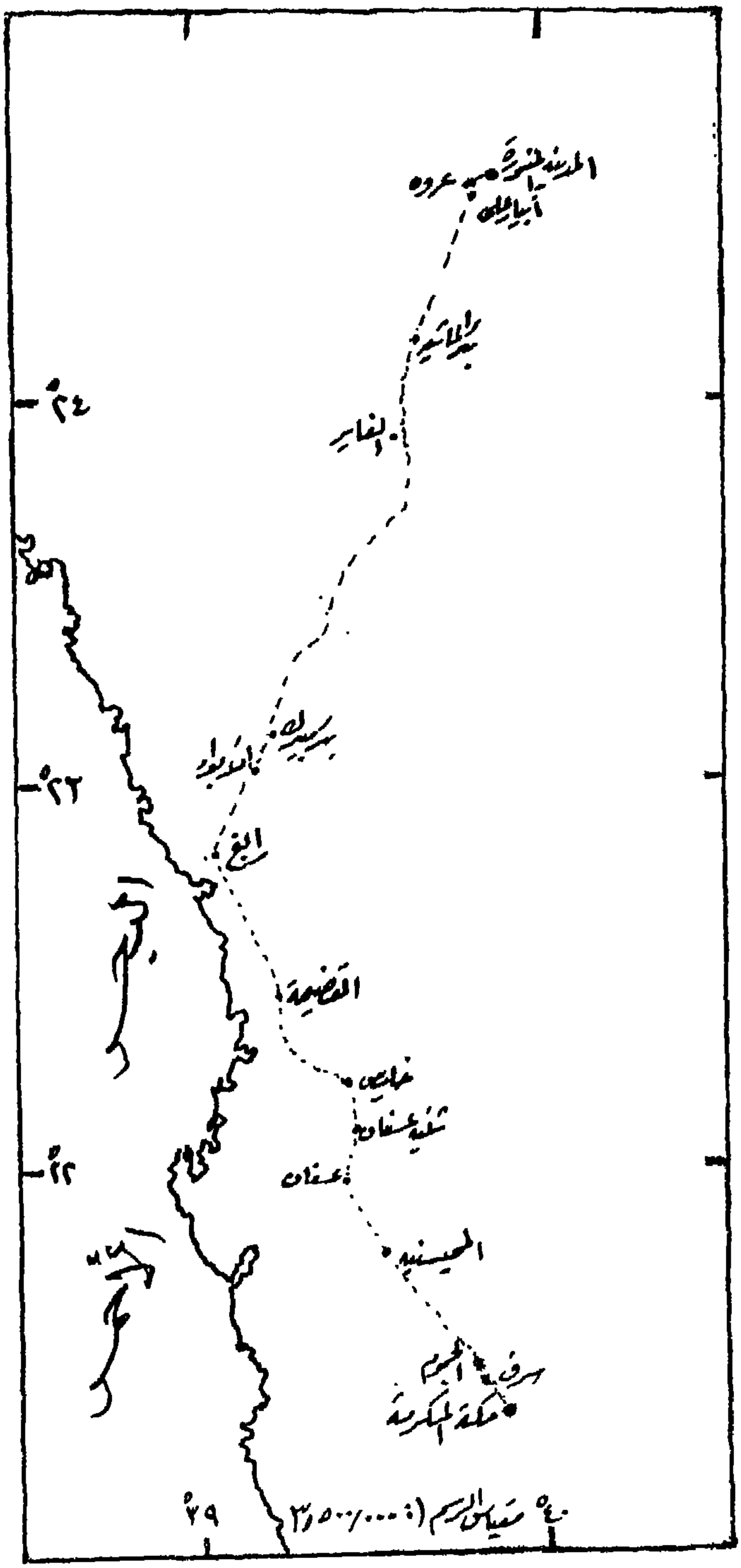

درب الهجرة النبوية

بيـان مـواضع
مكتشفات المنشآت المعمارية واللقى الفخارية الآثرية وأنواعها
بدرب الهجرة النبوية فى العصر العثمانى

الأنواع / المواضع	المنشـــآت المعمارية									اللقـى الفخاريـة			
	الدينية	المدنيـــة						الدفاعية	غير المطلية				المطلية
		قصور	أرضيات	آبار	أحواض	برك	قنوات		غير مبطن	مبطن	مصقول		
مكة المكرمة		*											
الجموم	*			*					*	*			
المحيسنية		*		*	*								
عسفان		*		*	*								
خليص		*			*	*	*		*	*	*		*
قضيمة		*											
رابغ	*				*								
بئر مبيرك		*									*		
بئر الماشية		*		*							*		
أبيار على		*		*		*							
عروة / المدينة					*					*			

المخططات المعمارية

(١ - ١٠)

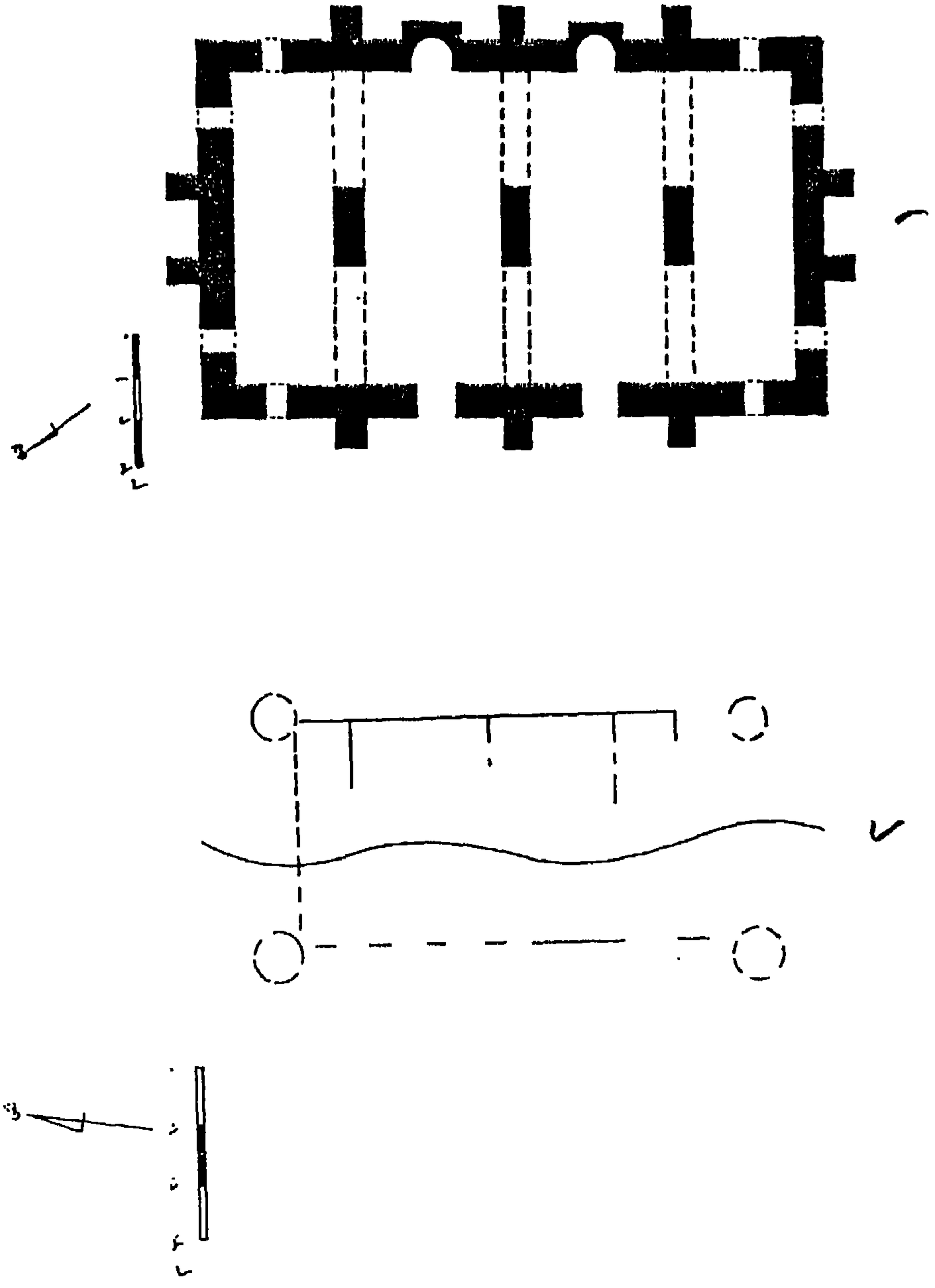

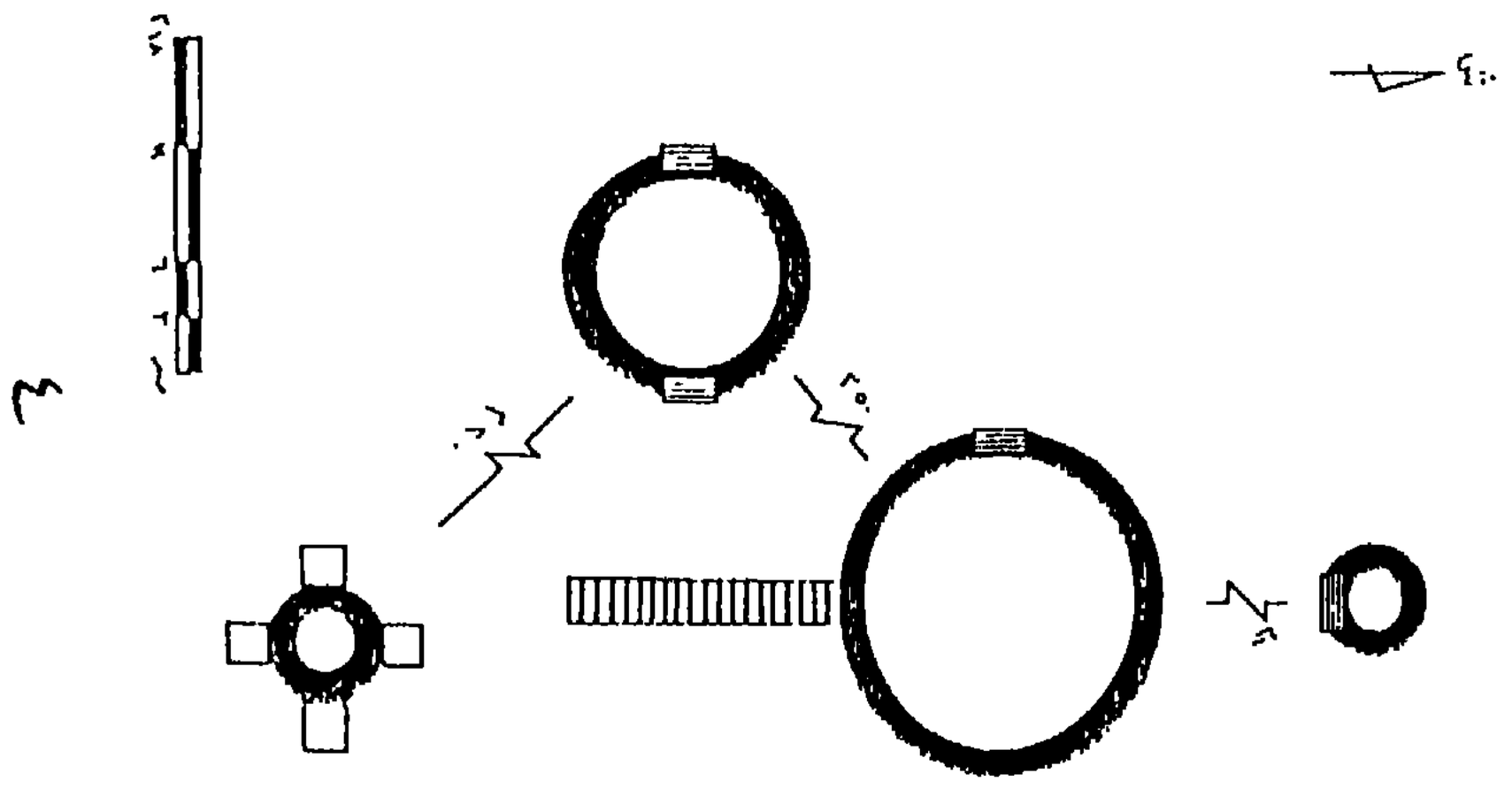

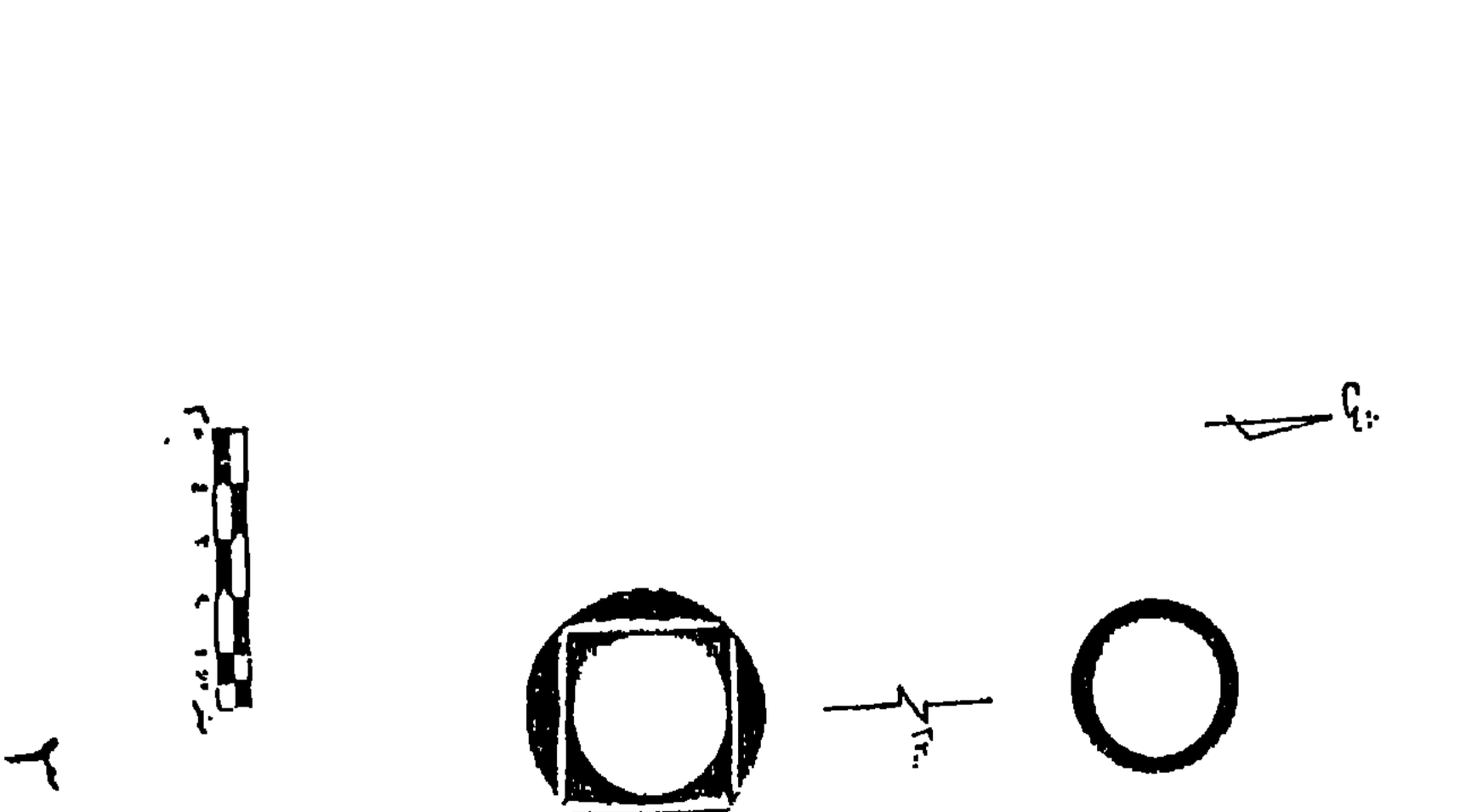

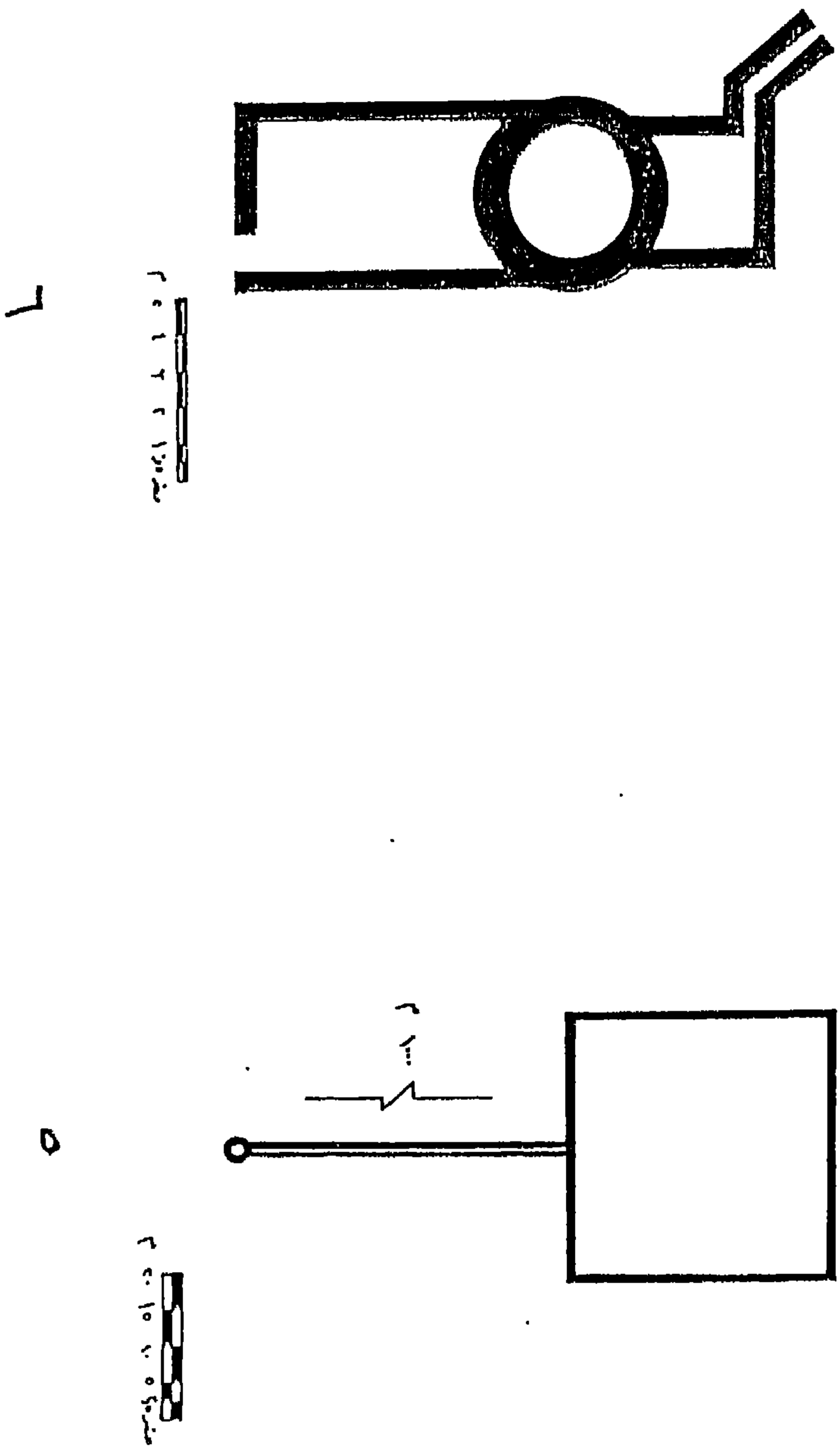

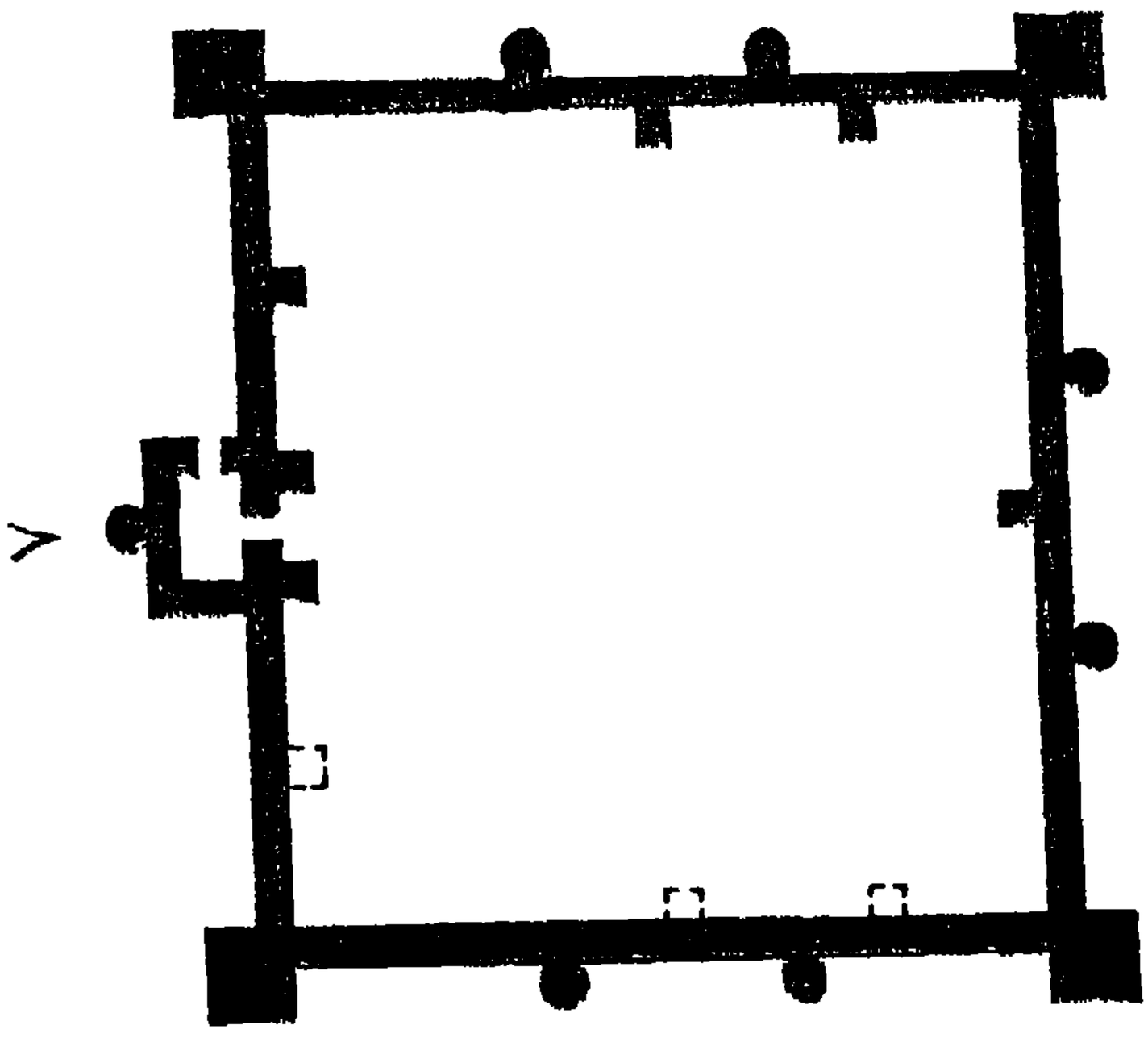

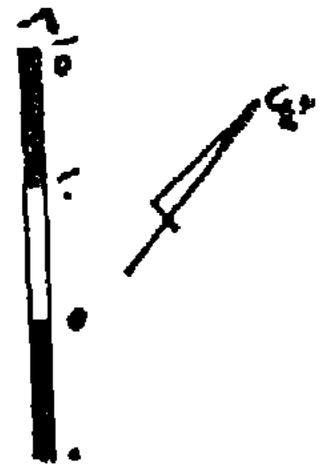

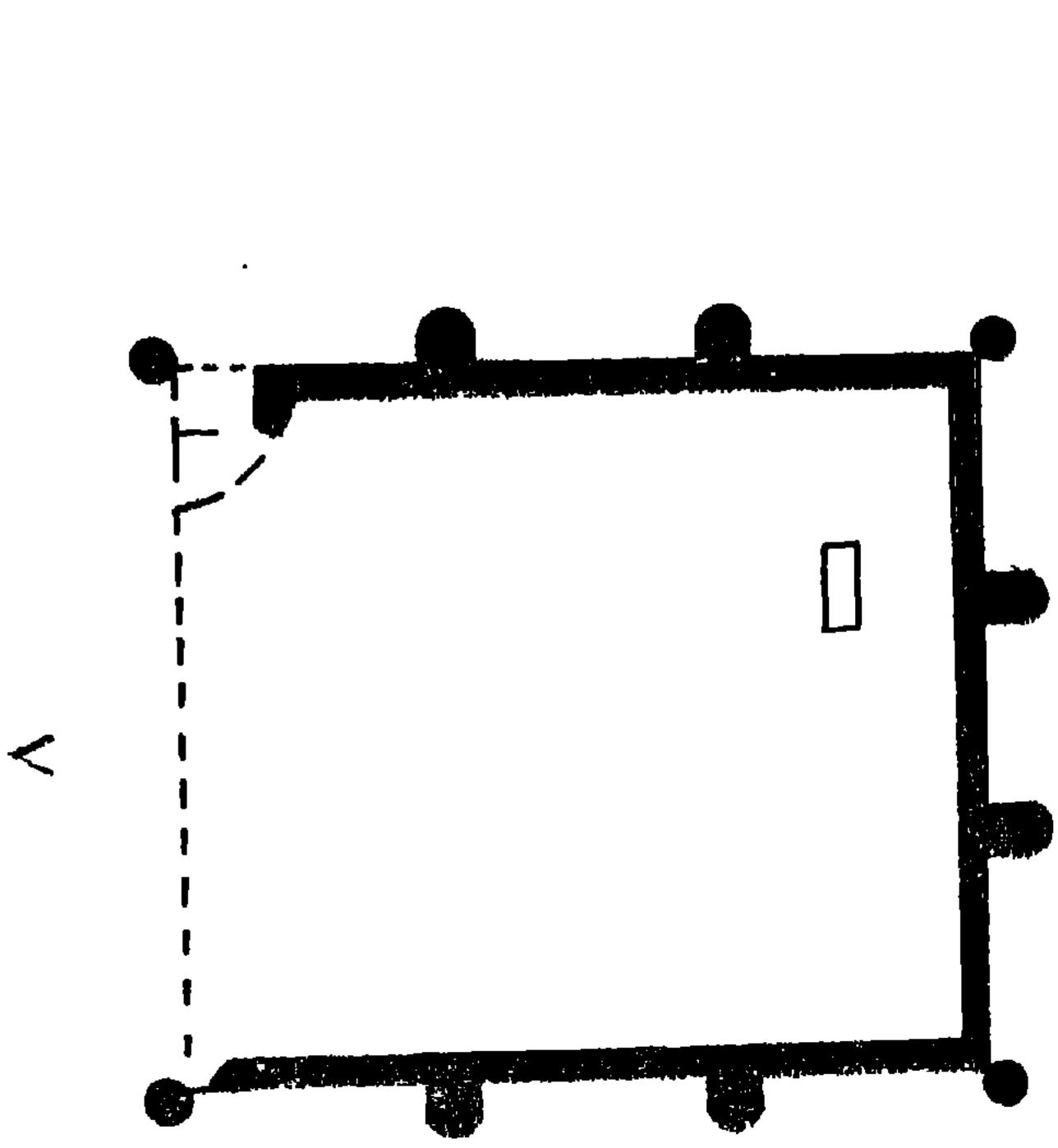

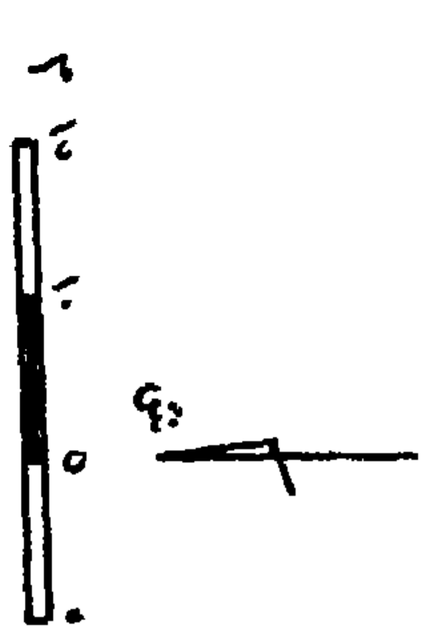

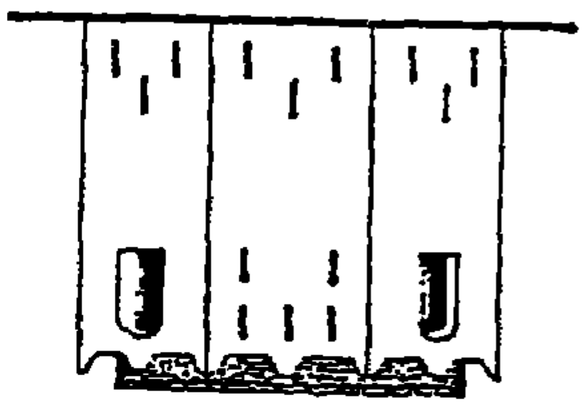

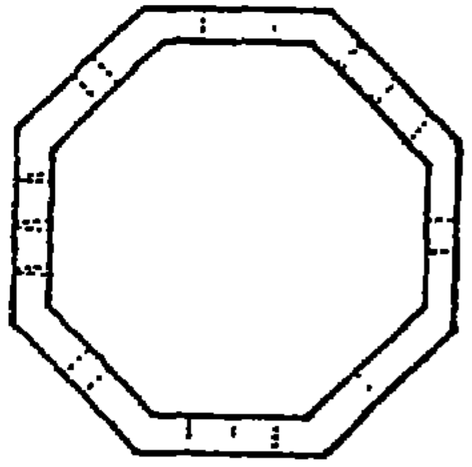

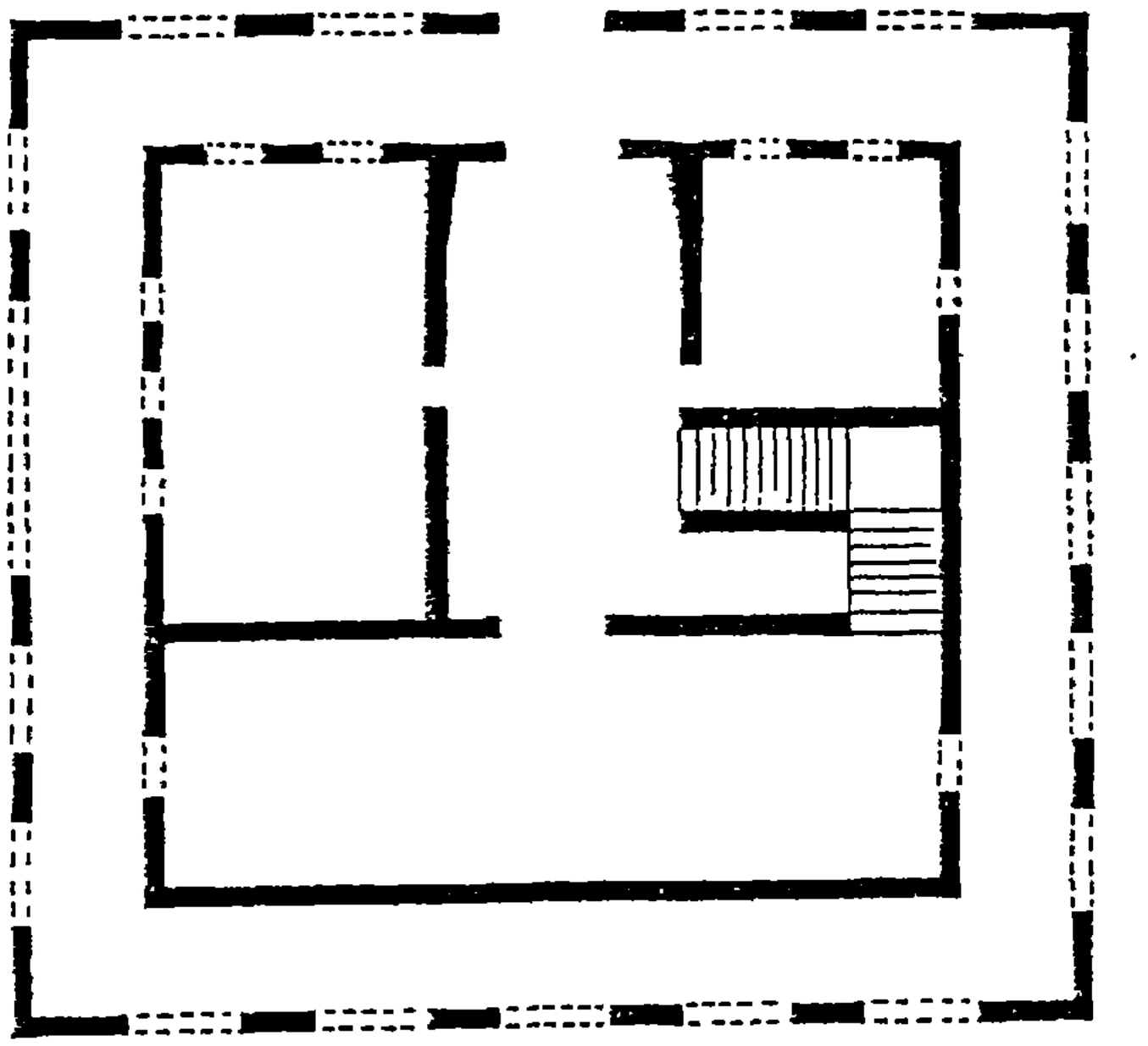

الصور الفوتوغرافية

(١ - ٣٦)

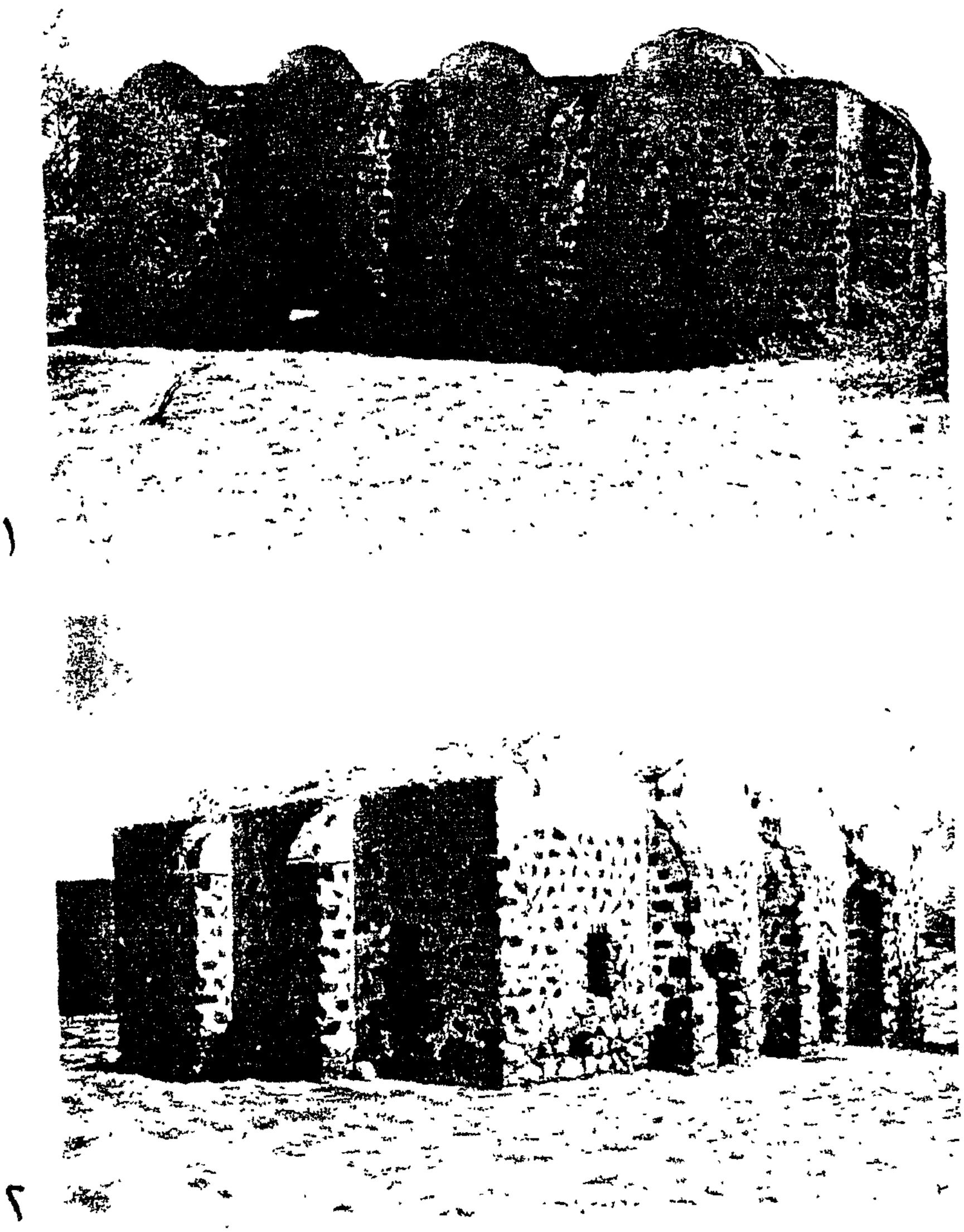

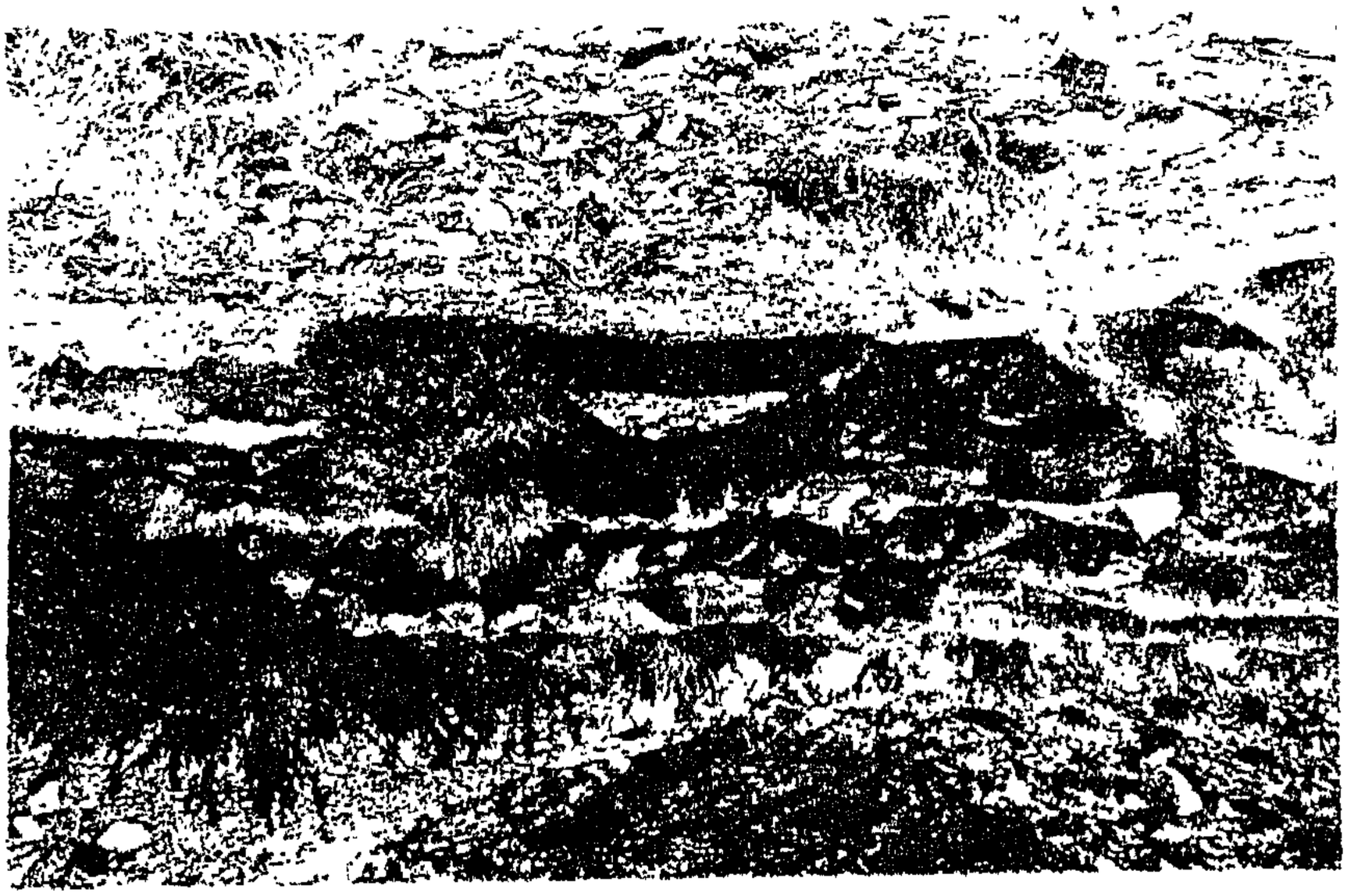

٥

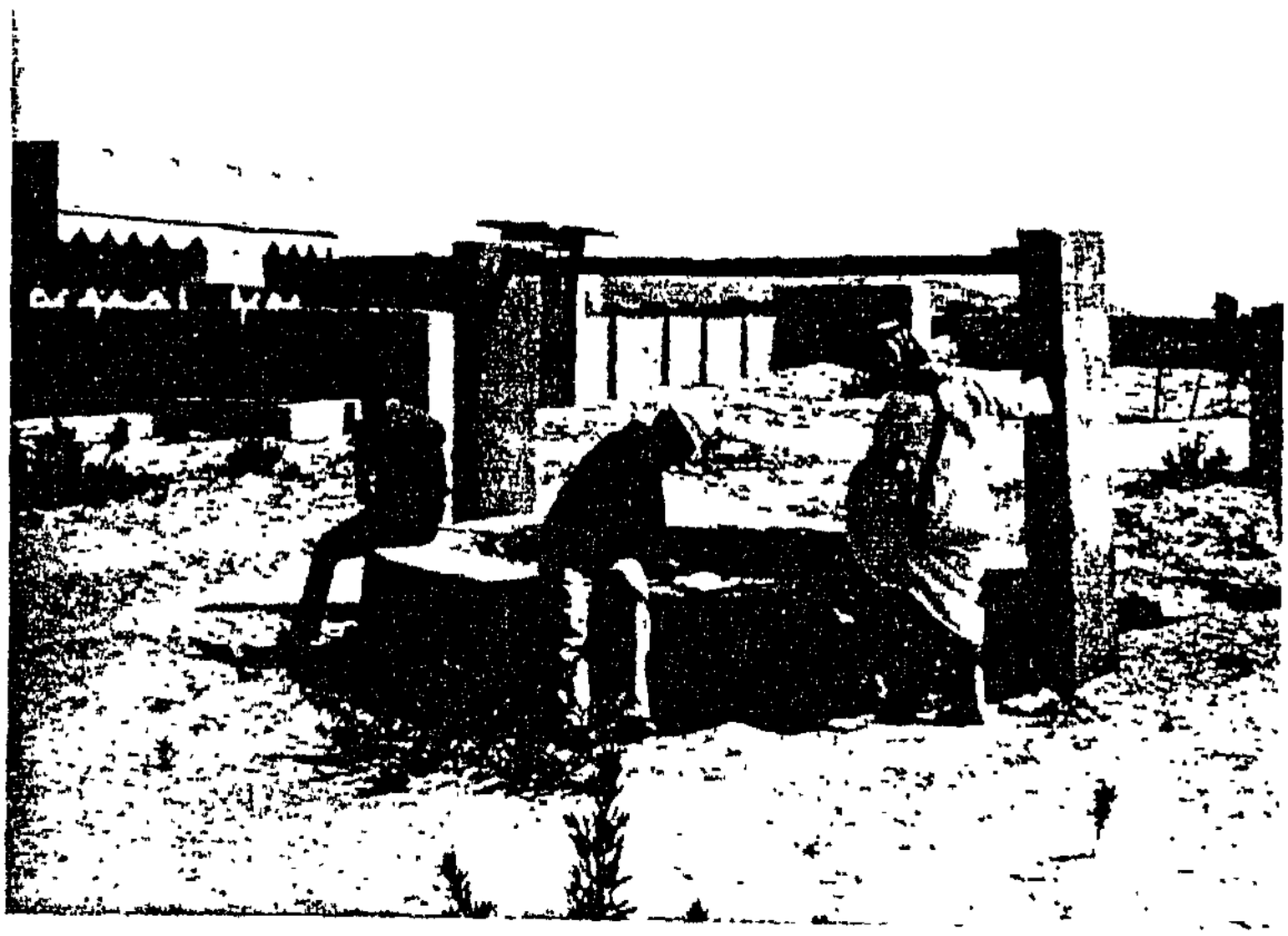

٦

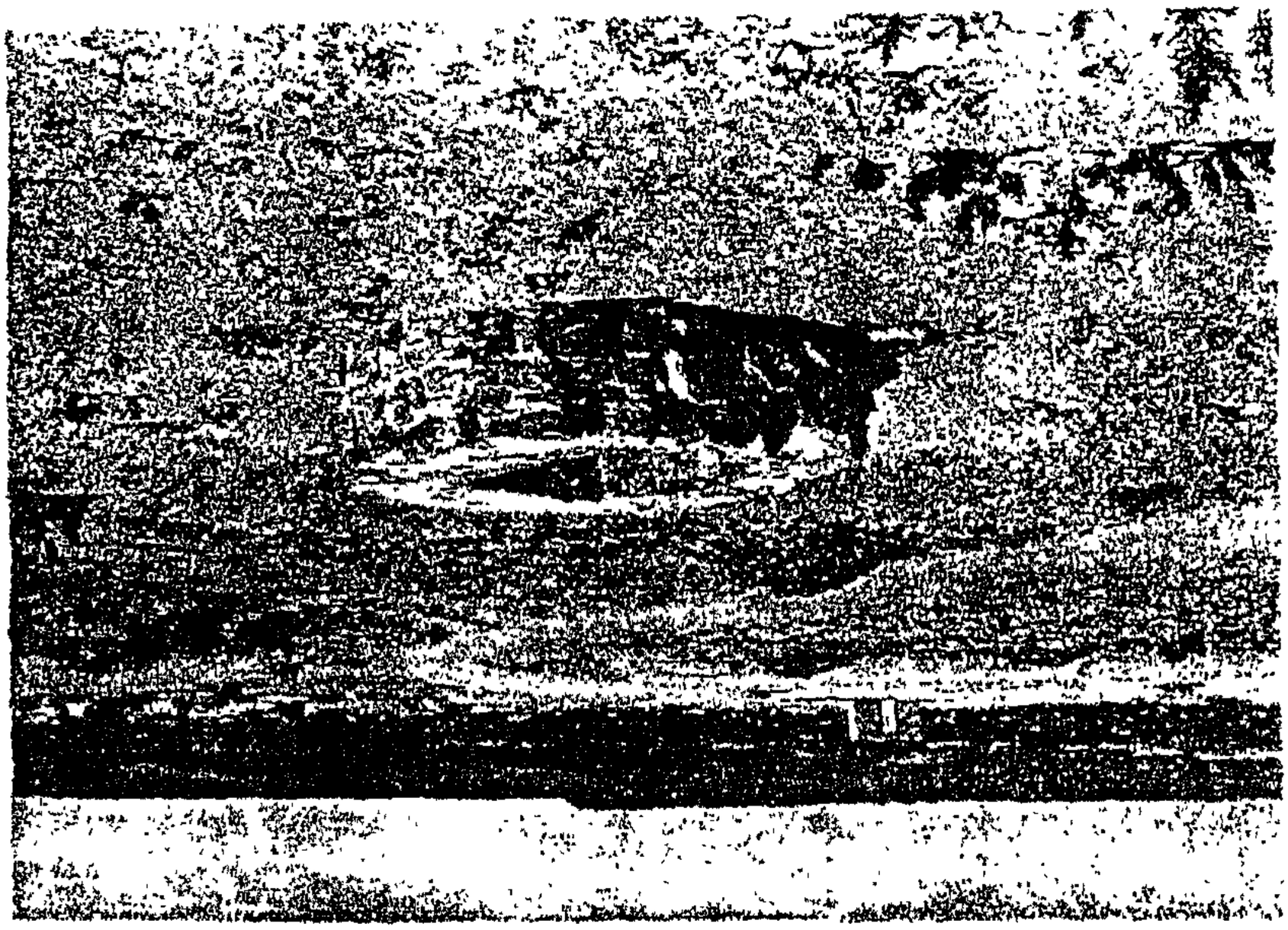

V

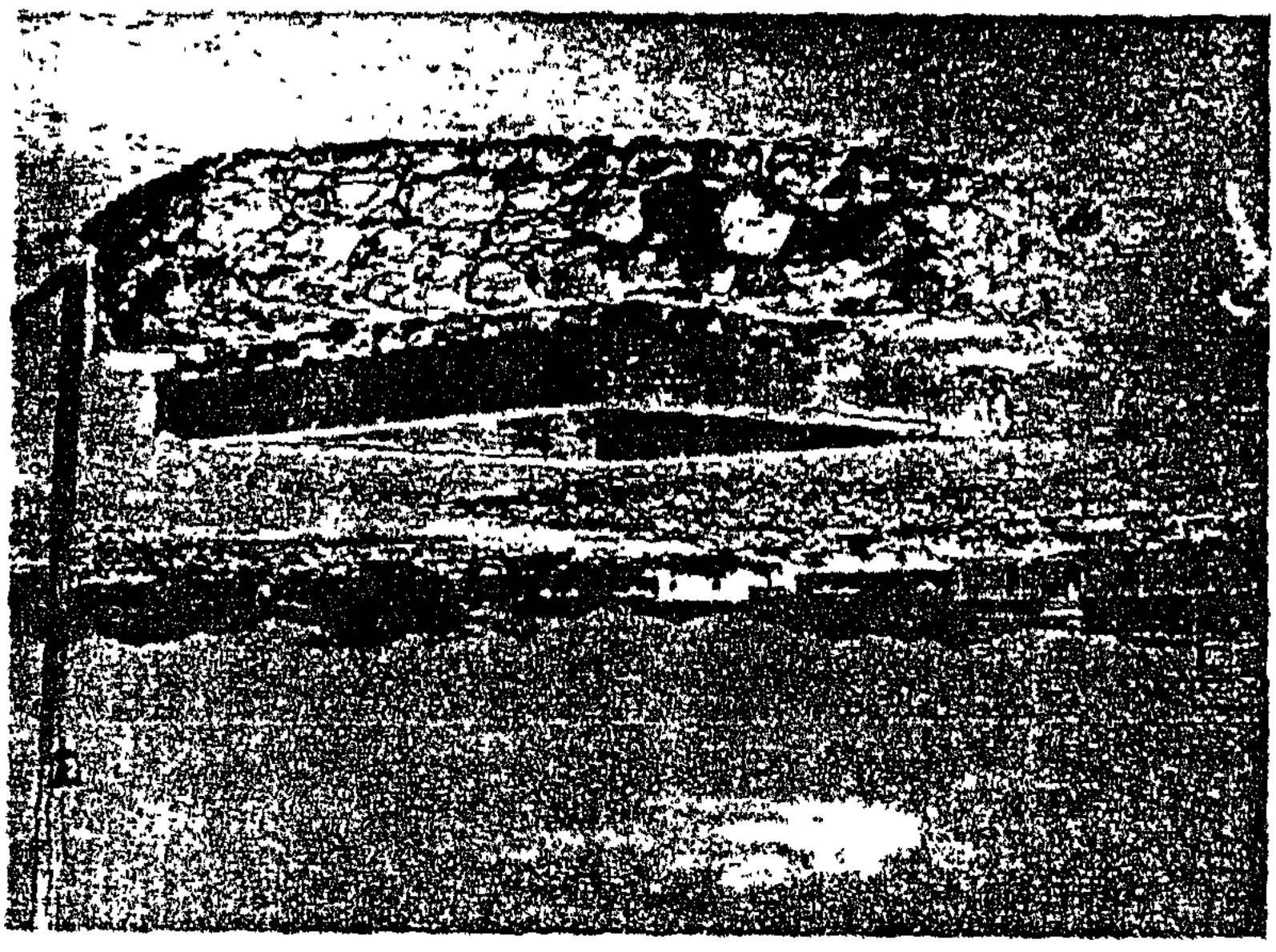

Λ

٩

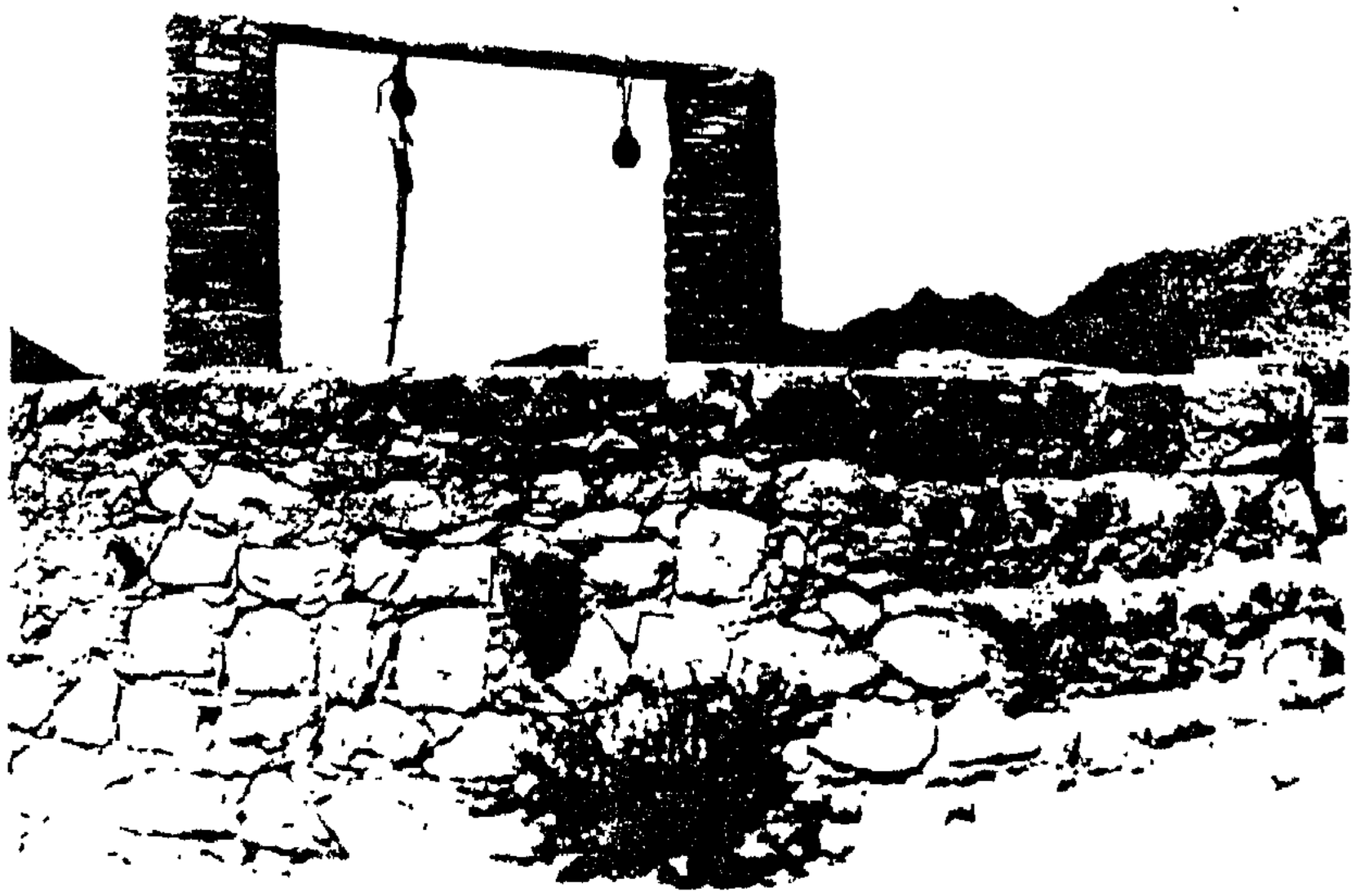

١٠

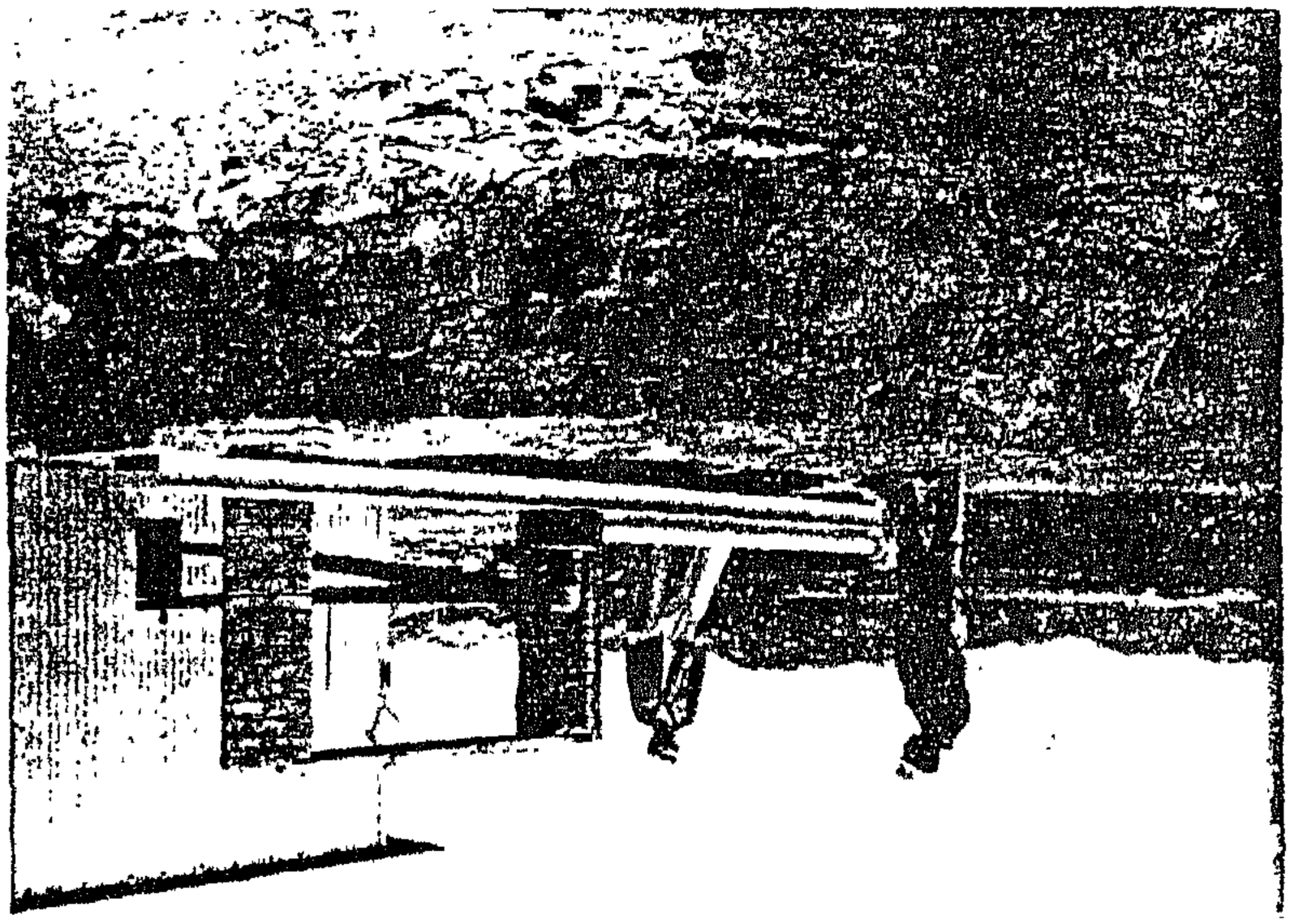

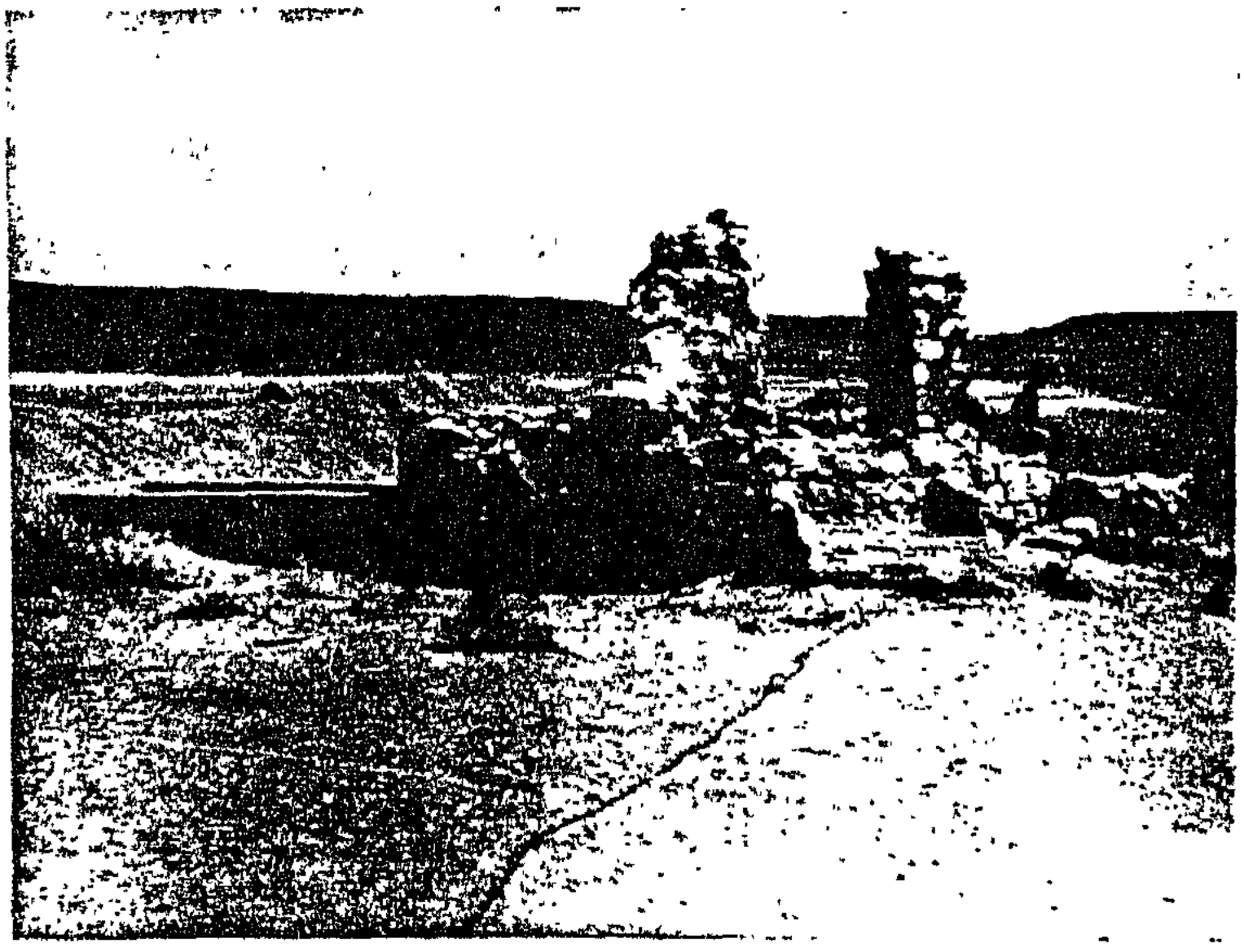

١٣

١٤

١٥

١٦

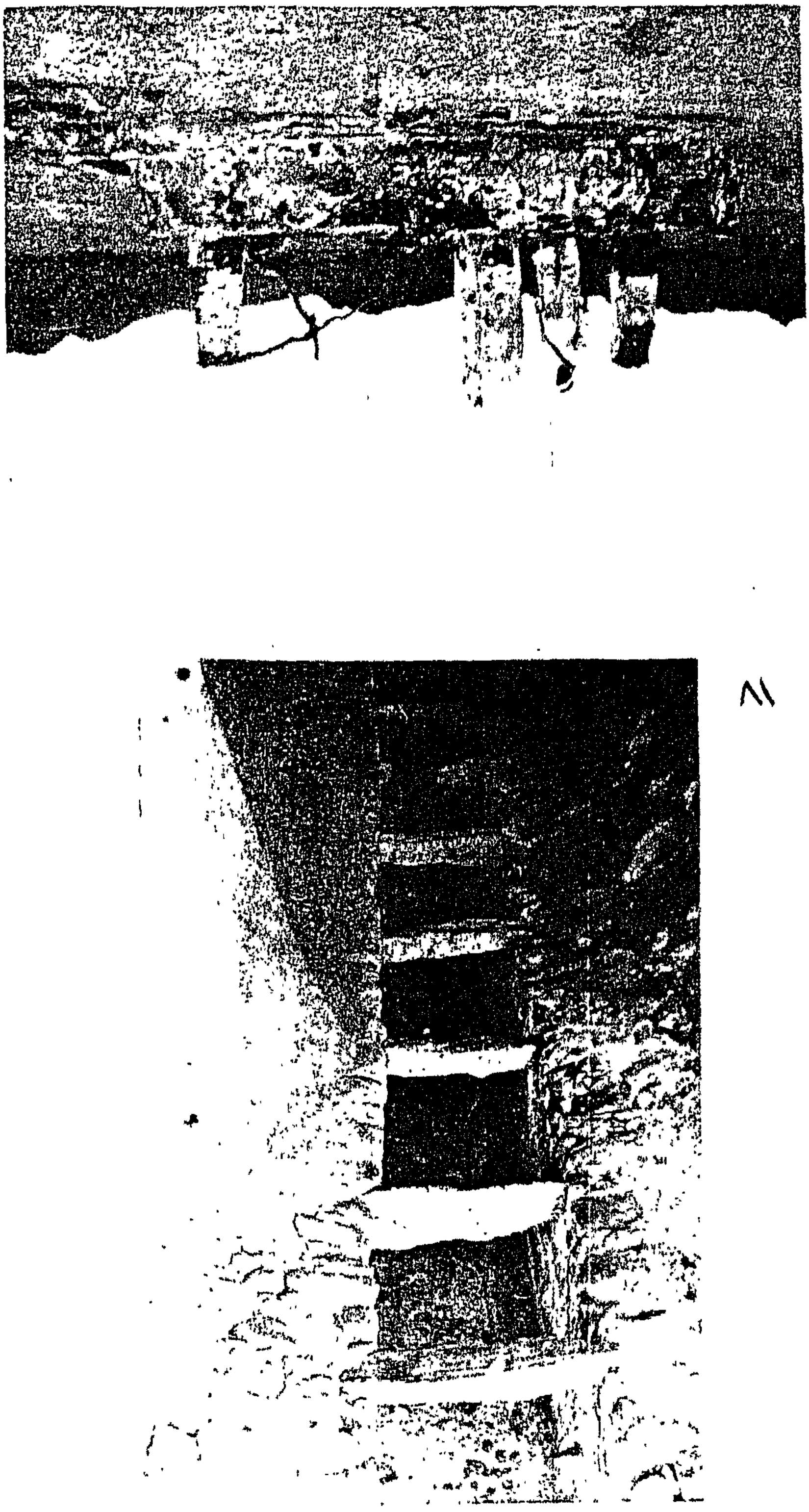

١٩

٢٠

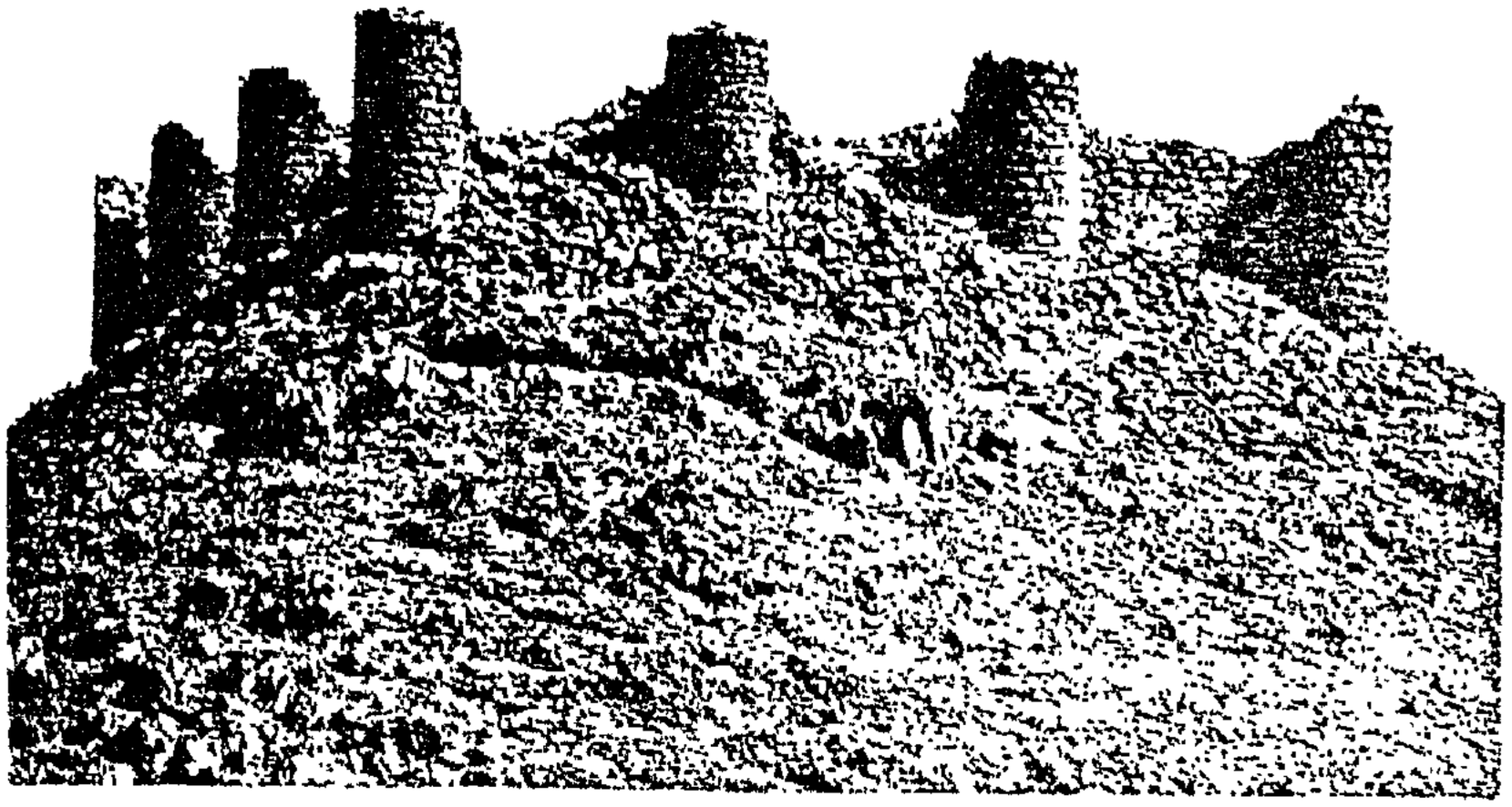

٢١

٢٢

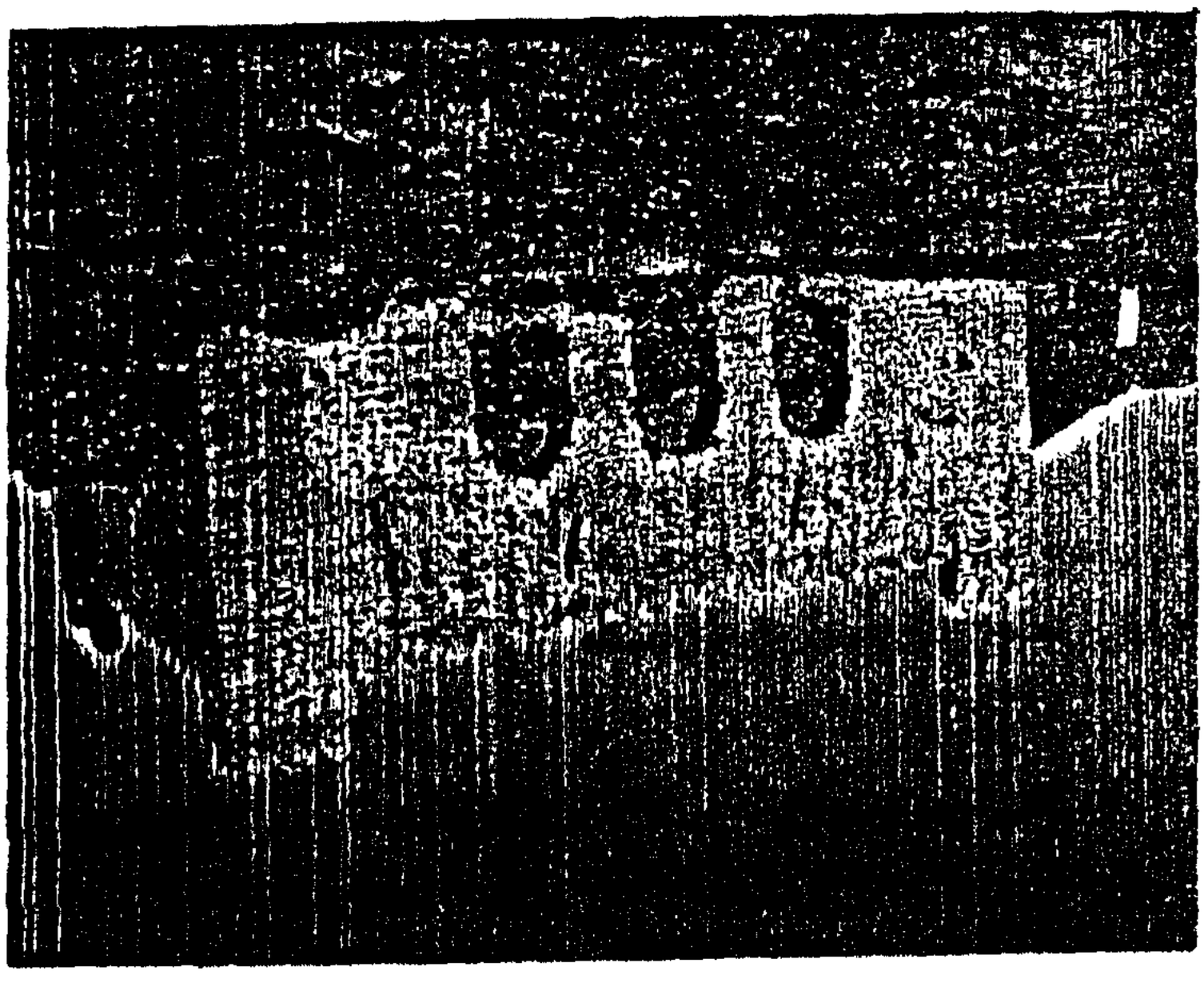

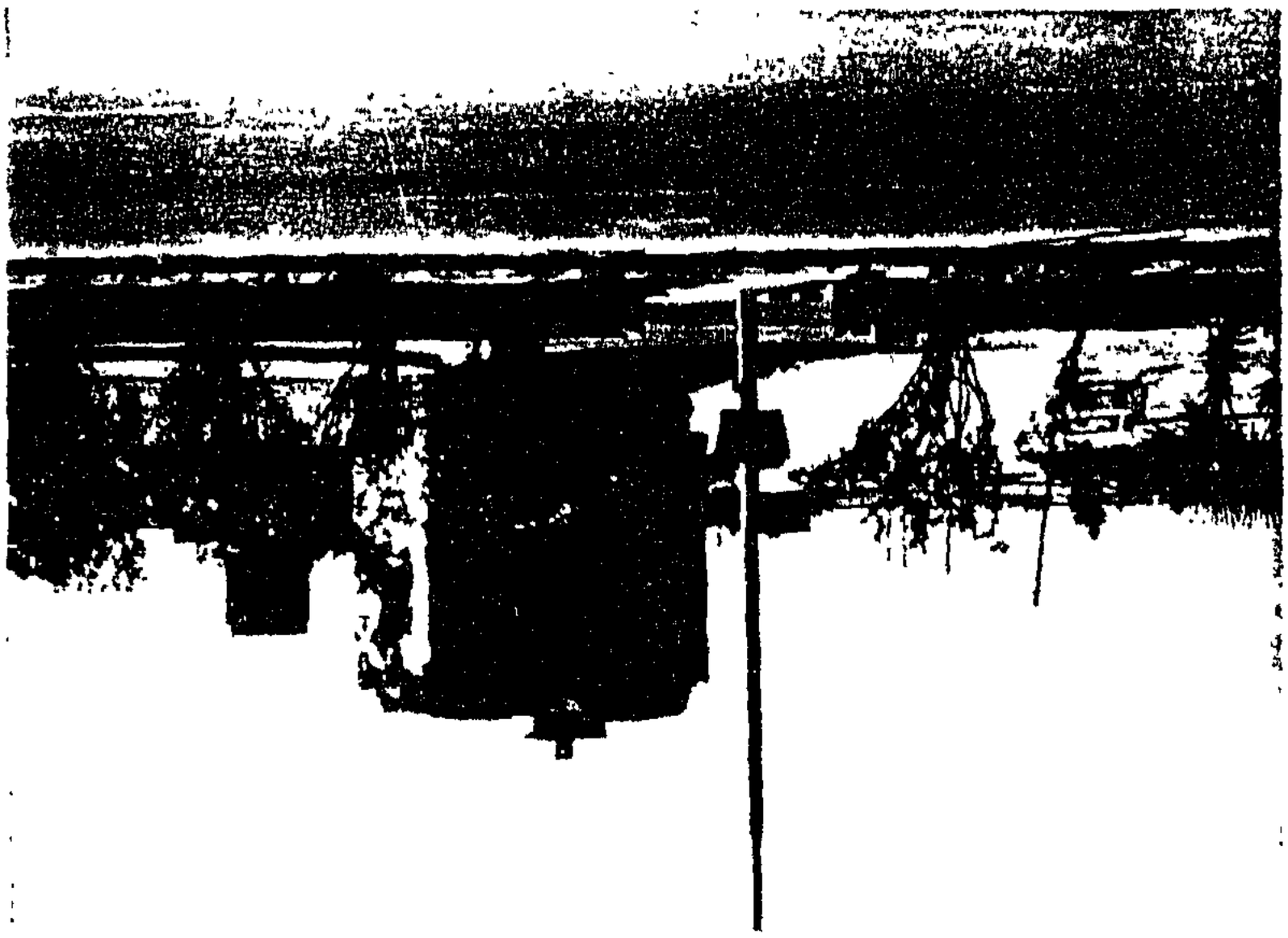

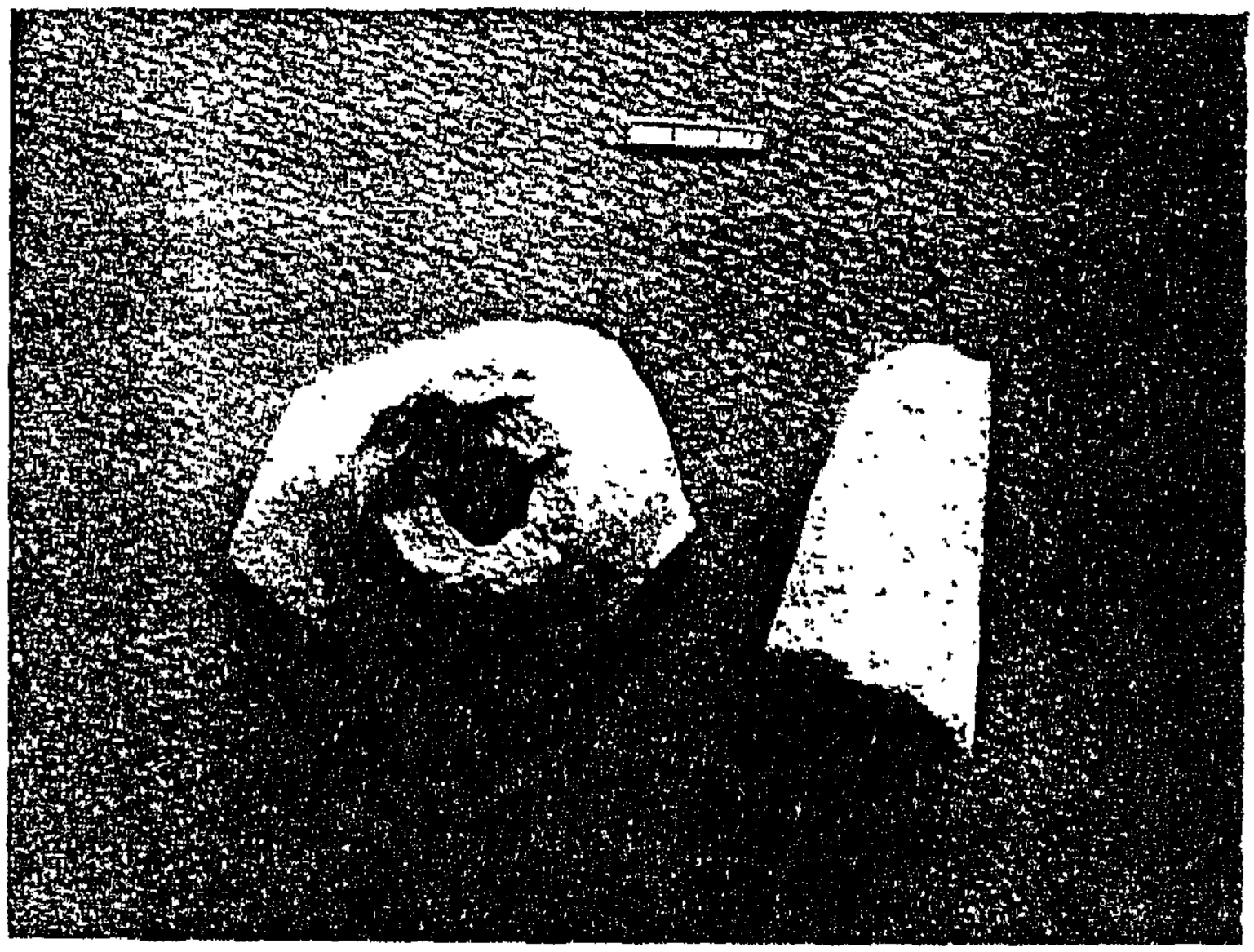

٤٦

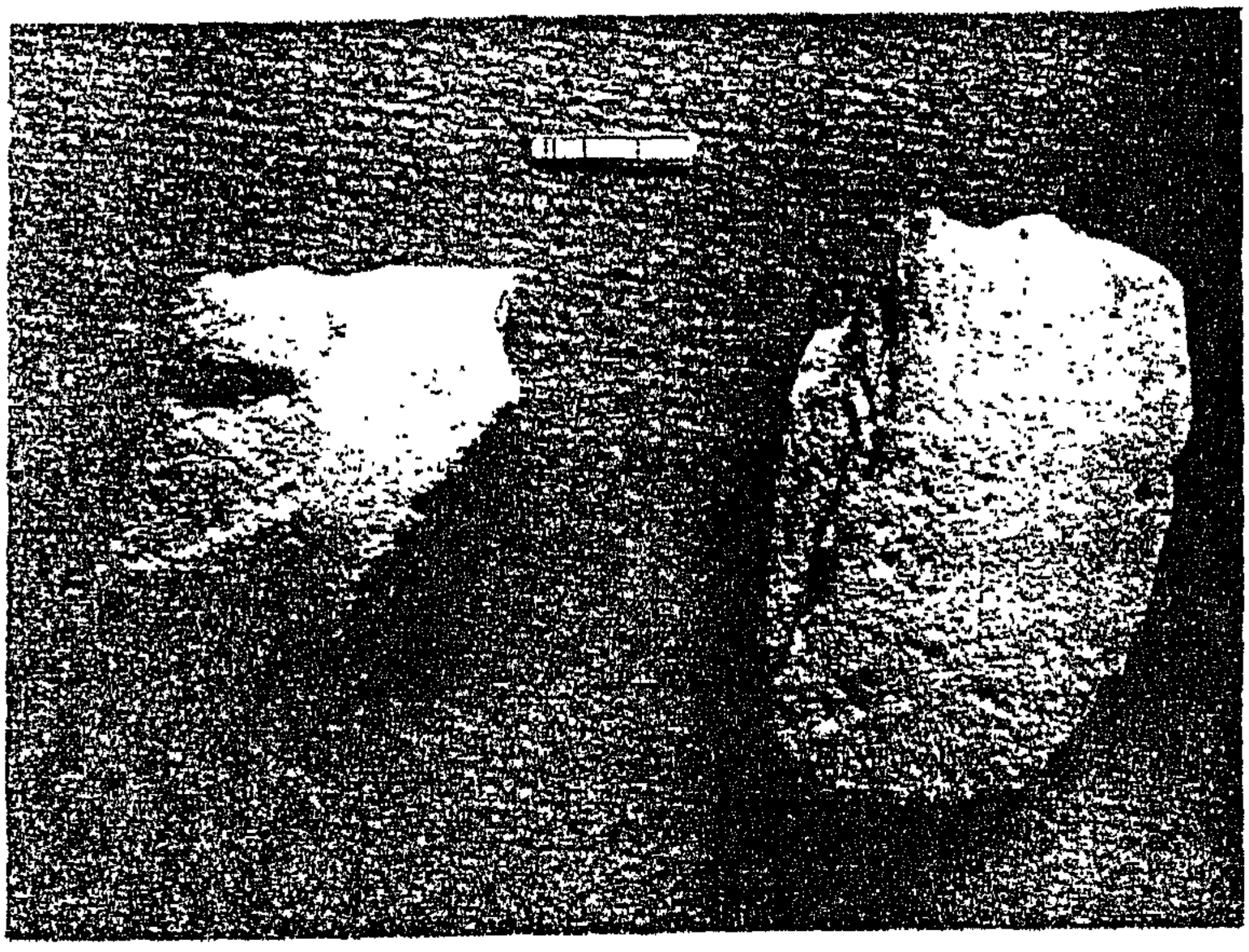

٥٦

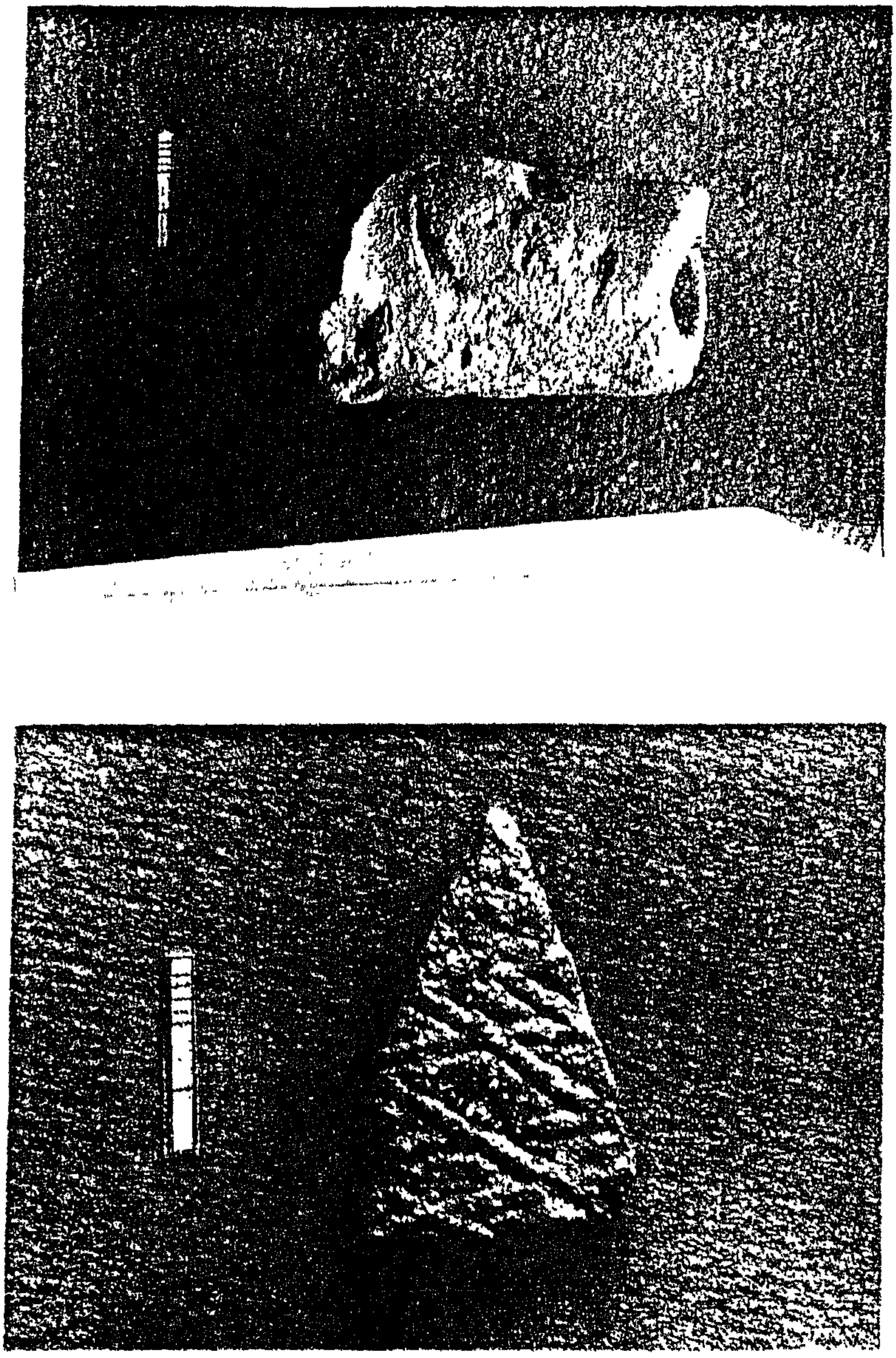

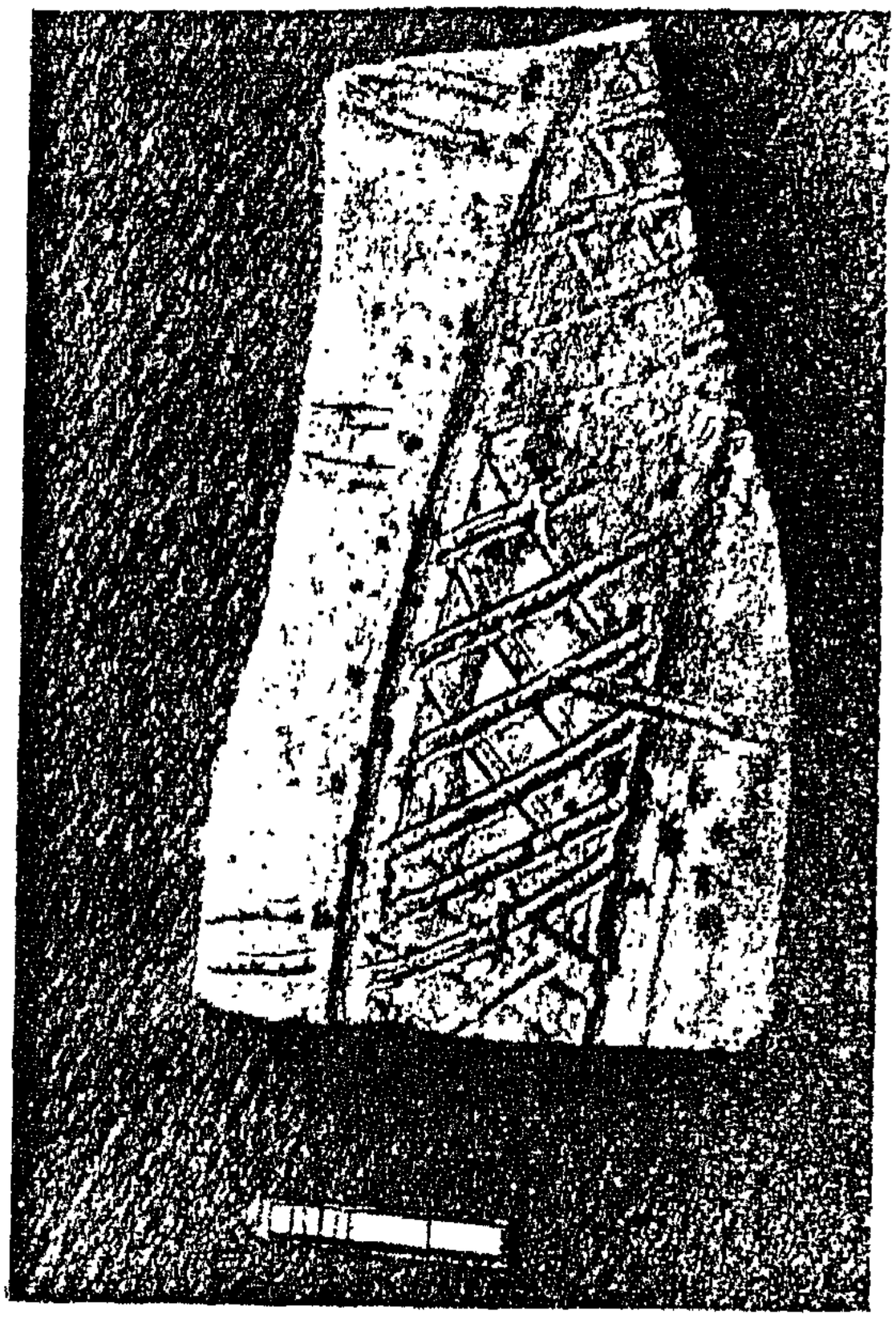

٢٩

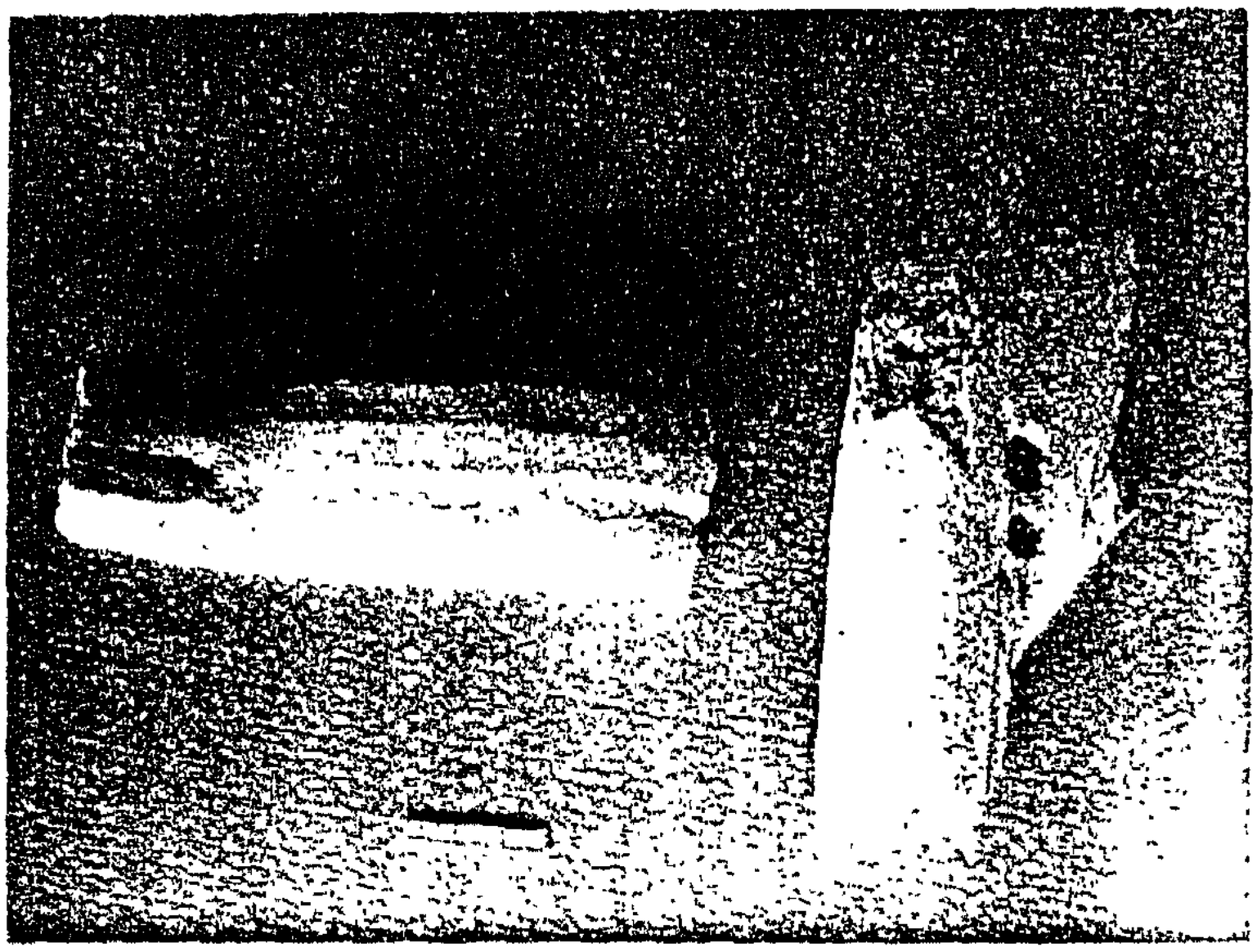

٣٠

لا

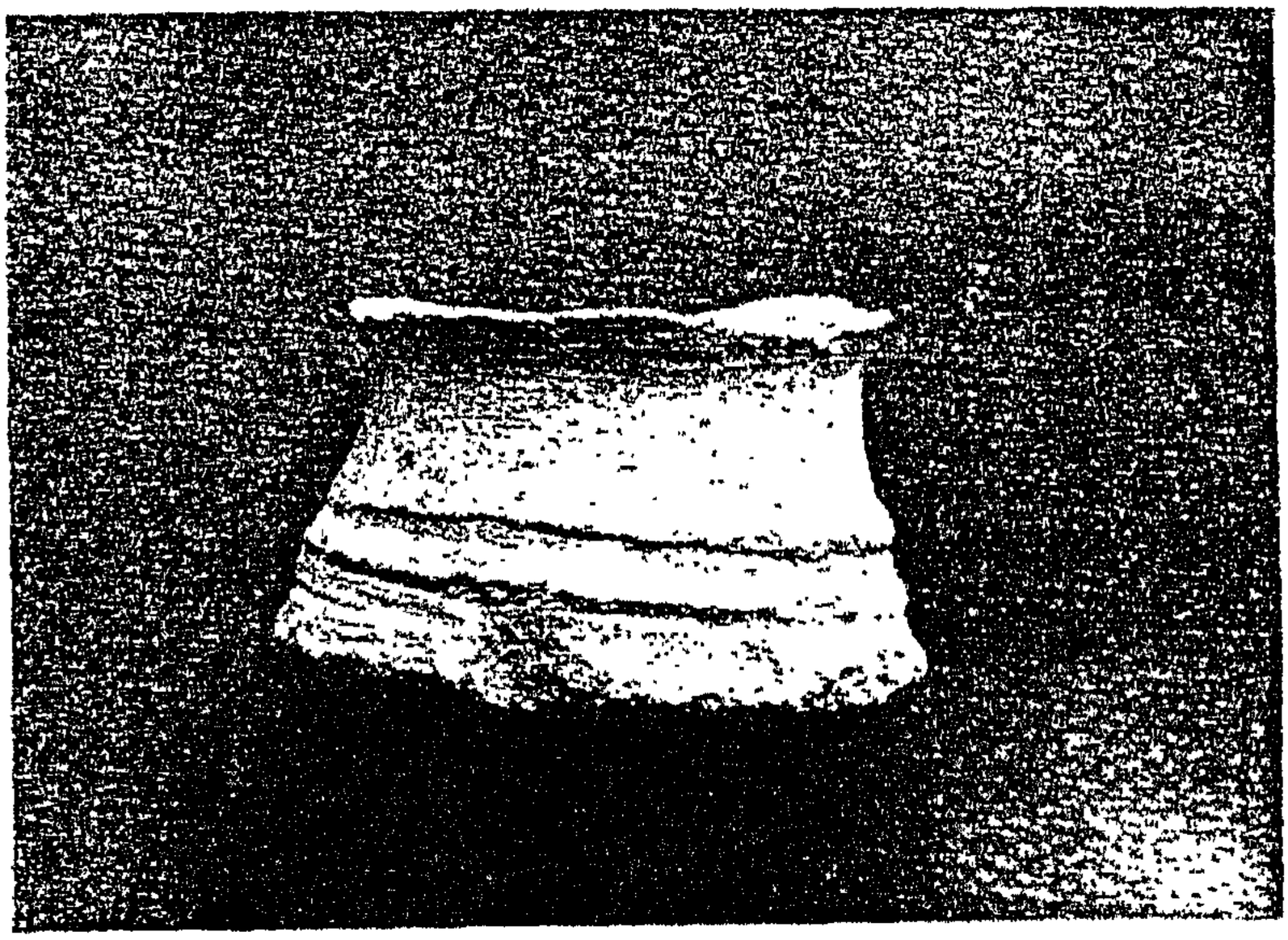

لا

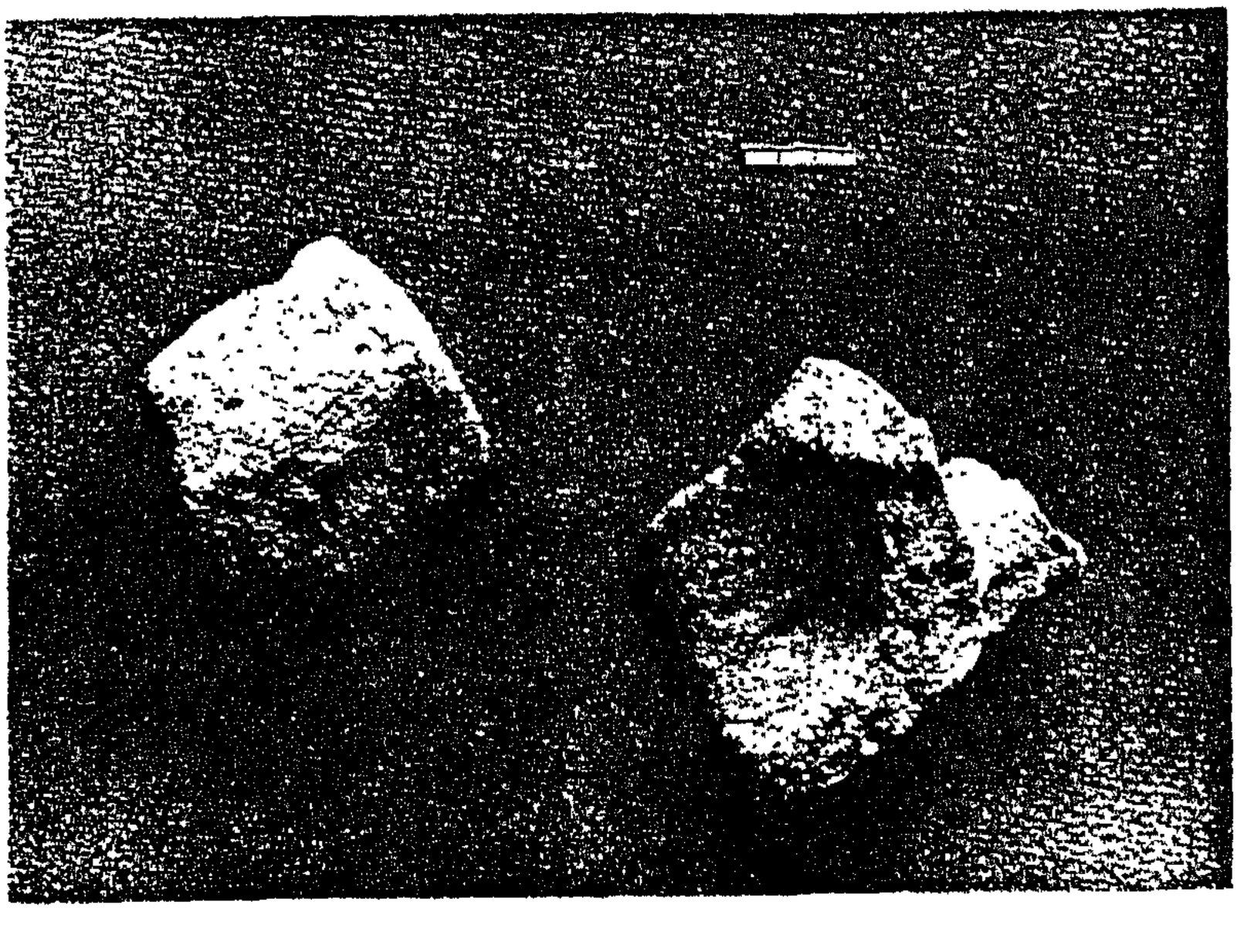

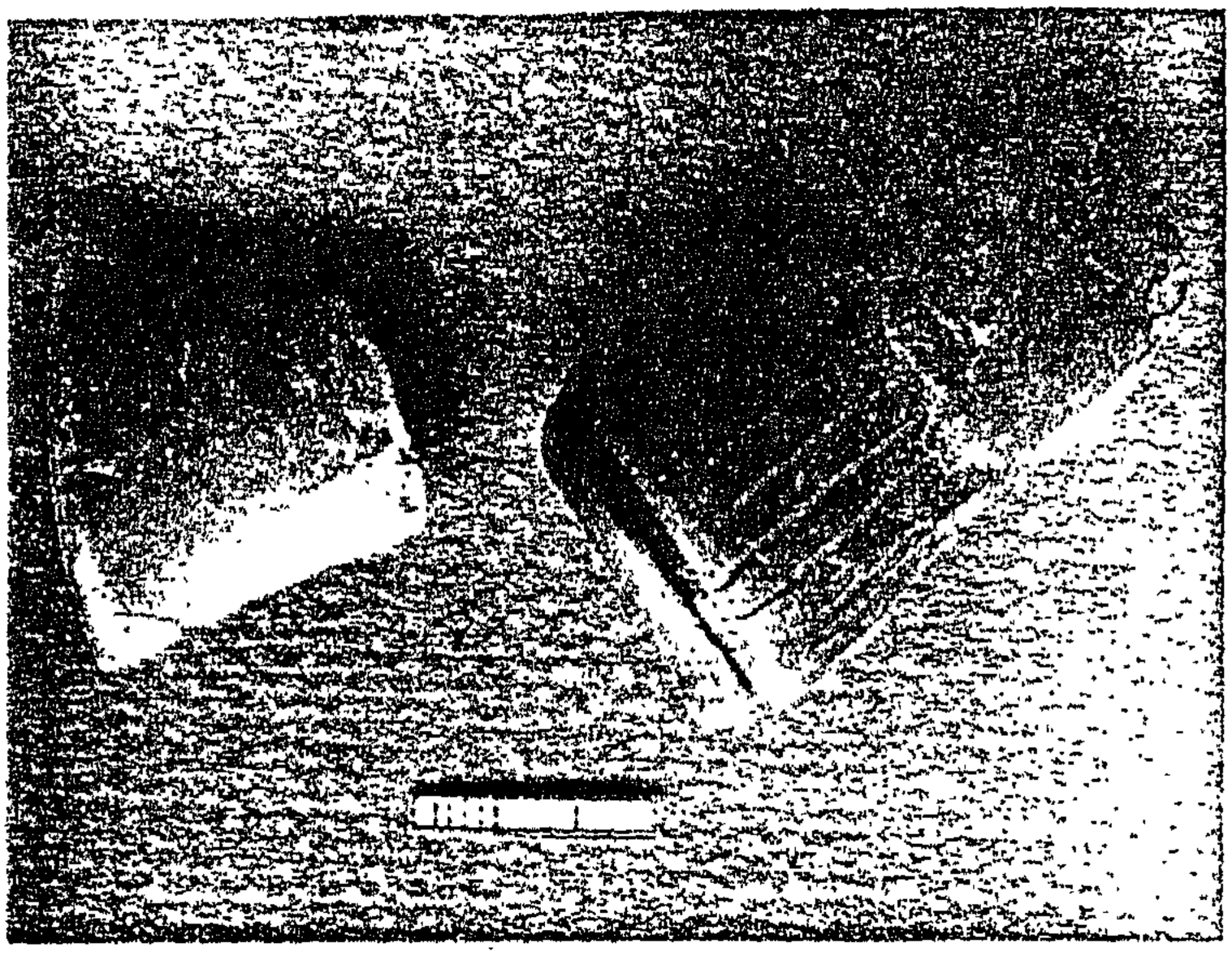

٣٣

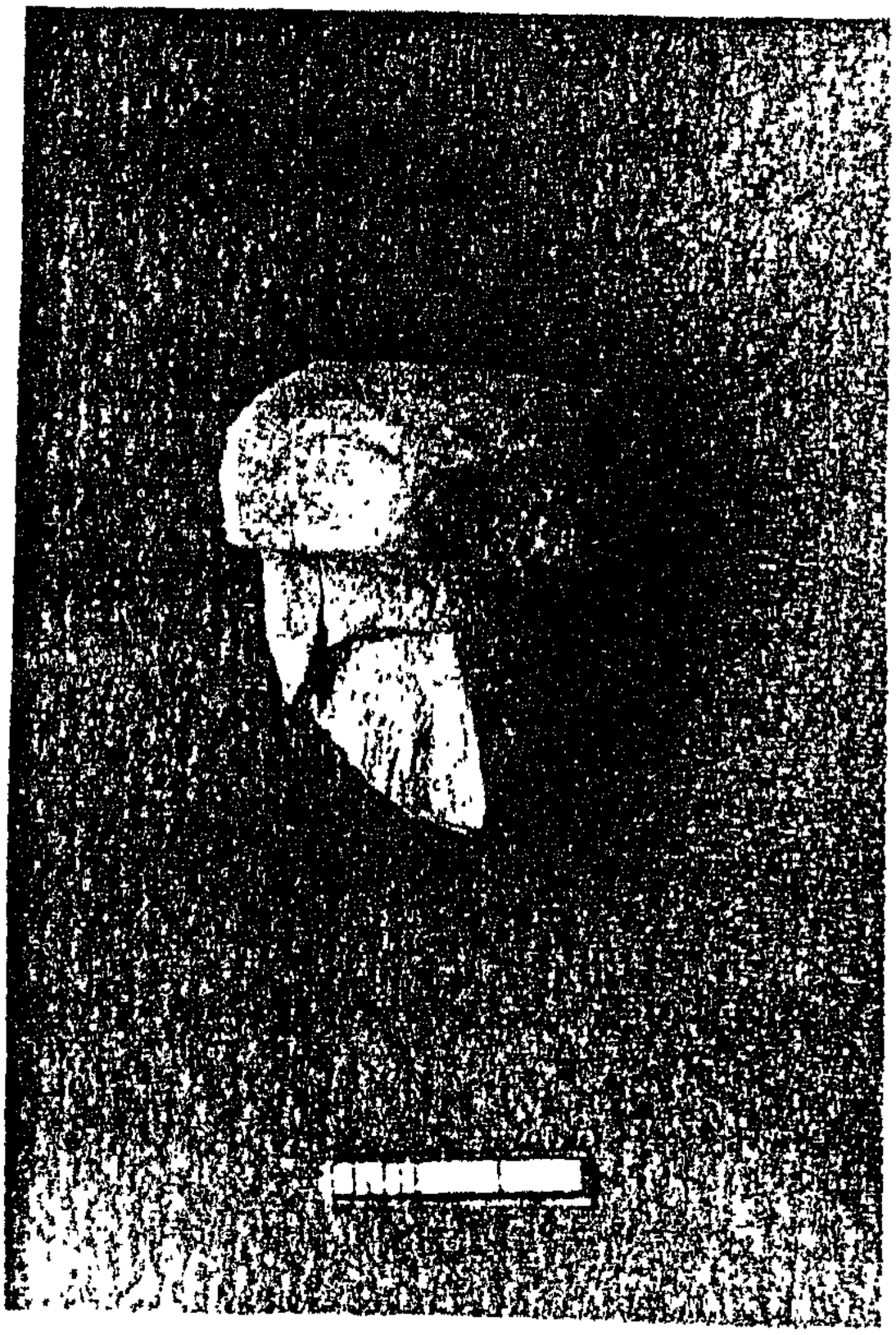

٣٤

لوحة ٥٨

لوحة ٥٩

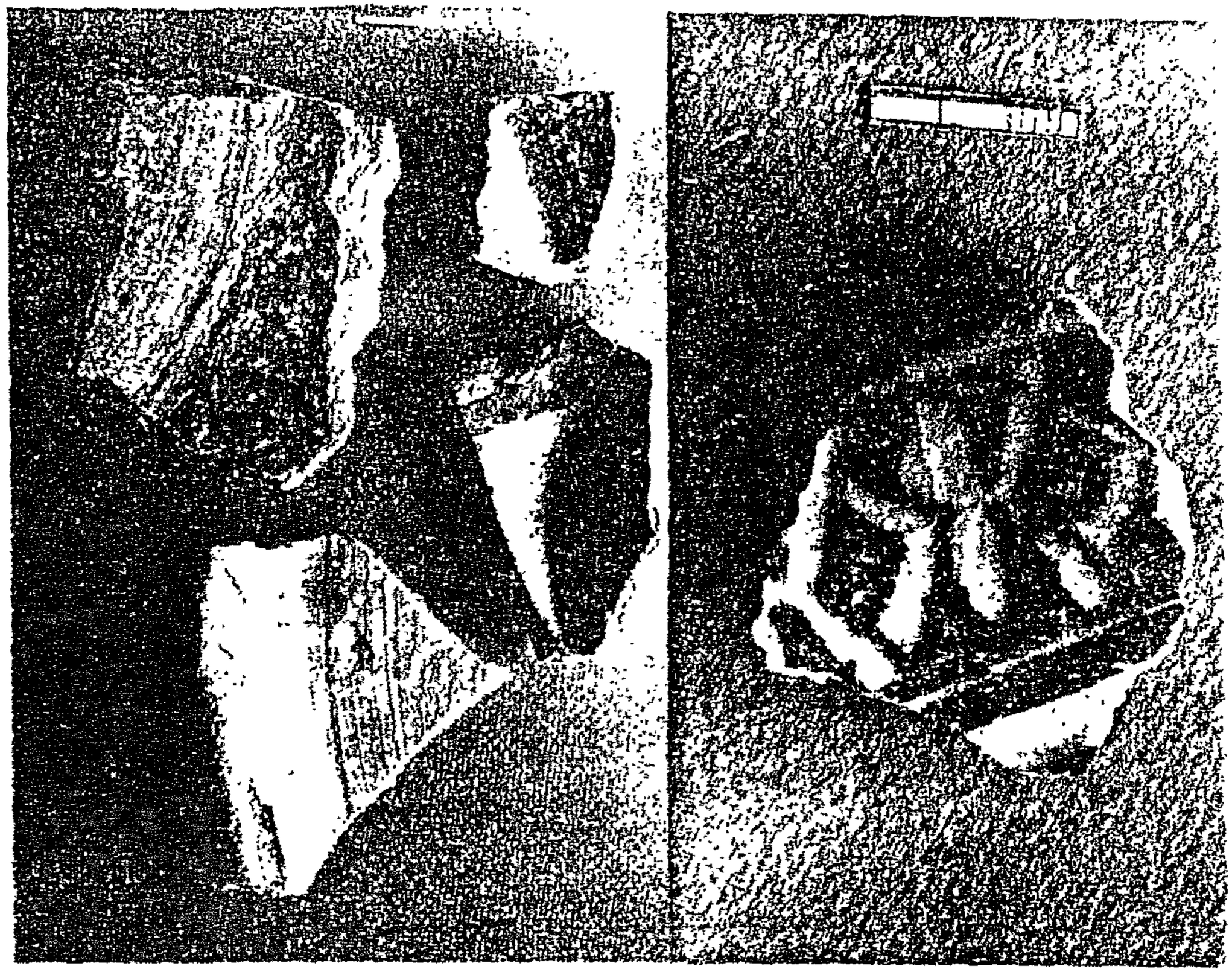

الرسوم التوضيحية
(١ - ٣)

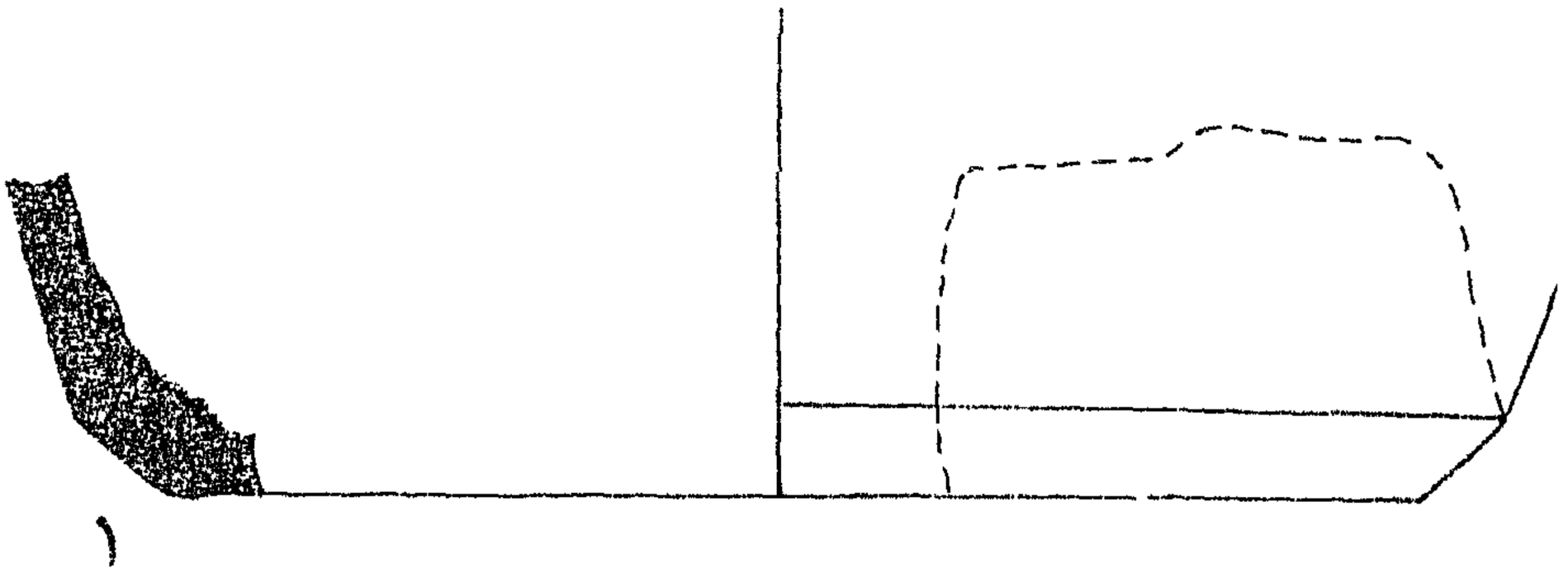

١

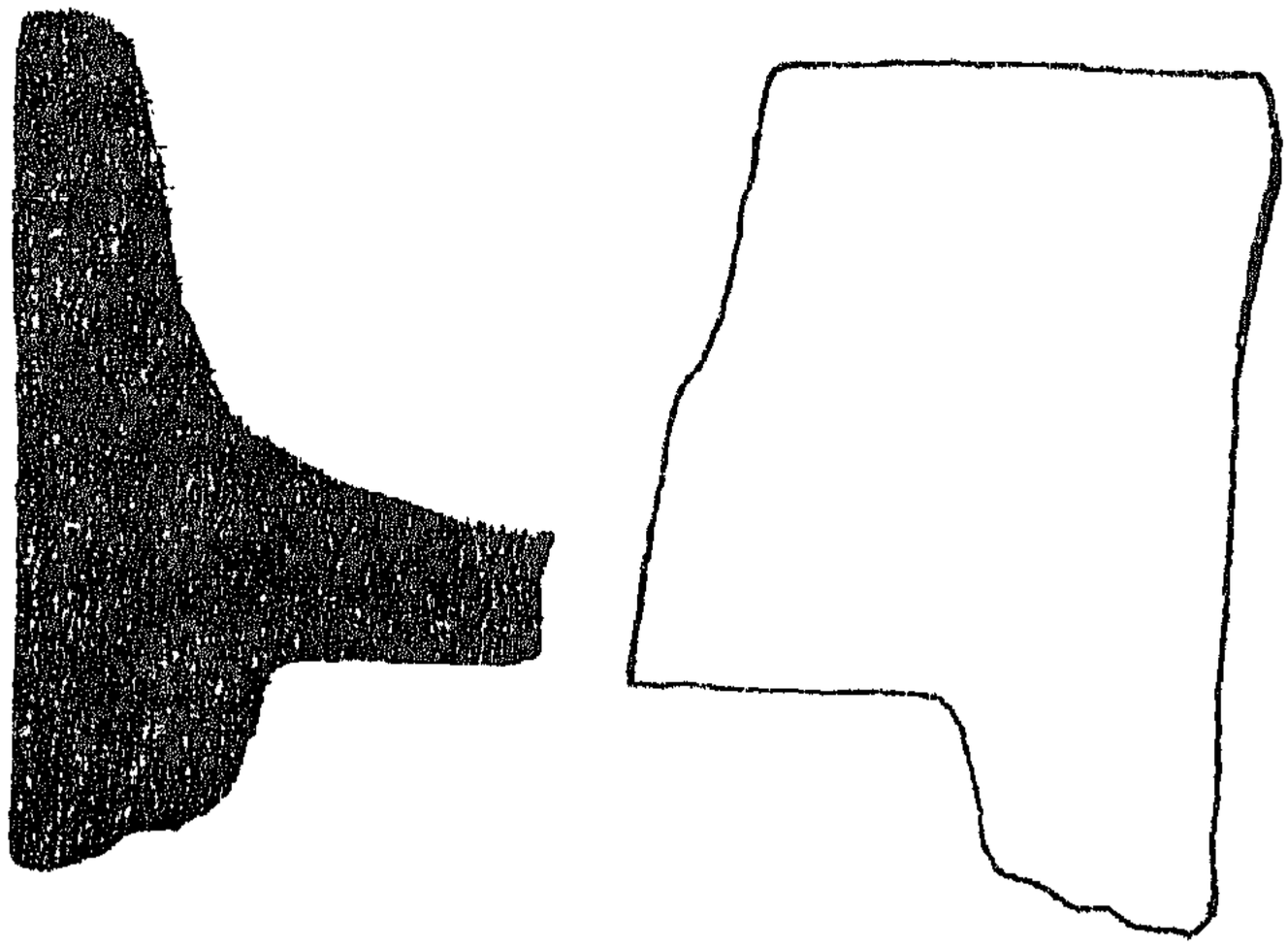

٢

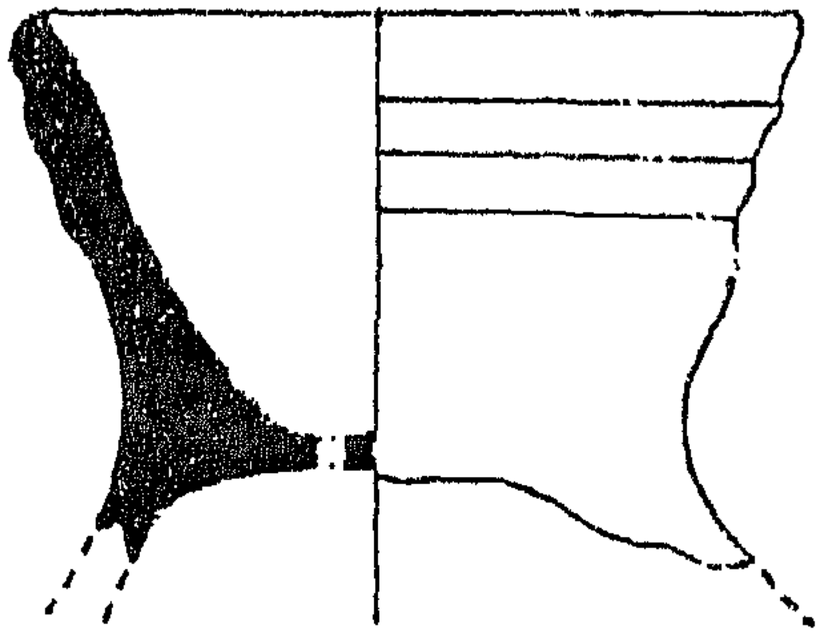

٣

ثبت المصادر والمراجع العربية والأوربية

أولاً : المصادر العربية المنشورة :

* أحمد بن على القلقشندى : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا - مولود عام (٧٥٦هـ / ١٣٥٥م) - القاهرة (١٣٣٨هـ/١٩١٩م) .

* أبو القاسم بن حوقل النصيبى: صورة الأرض - منشورات دار الحياة - بيروت.

* أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى : أخبار مكة المكرمة وما جاء فيها من الآثار - جزءان - تحقيق رشيد الصالح ملحس - مطابع دار الثقافة - مكة المكرمة (١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م) .

* أحمد الرشيدى : حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولى إمارة الحاج - تحقيق ليلى عبد اللطيف (دكتورة) - القاهرة (١٤٠١هـ / ١٩٨٠م) .

* أحمد شلبى عبد الغنى الحنفى المصرى : أوضح الاشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات - الملقب بالتاريخ العينى - تقديم وضبط وتصحيح وتحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن .

* تقى الدين أبو العباس أحمد بن على بن عبد القادر محمد المقريزى : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار - المعروف بالخطط المقريزية - أربعة أجزاء - القاهرة (١٣٢٦هـ / ١٩٠٨م) .

* شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى :معجم البلدان - دار صادر ، دار بيروت للطباعة والنشر (١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م) .

* عبد الرحمن بن حسن الجبرتى : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار - تحقيق حسن محمد جوهر - أربعة أجزاء - بولاق (١٢٩٧هـ / ١٨٧٩م) .

* محمد بن عبد المنعم الحميرى : الروض العطار فى خبر الأقطار (معجم جغرافى مع فهارس شاملة) - حققه إحسان عباس (دكتور) - بيروت - الطبعة الأولى (١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م) .

ثانيًا : القواميس والمعاجم :

*أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (المتوفى سنة ٥٣٨هـ) : أساس البلاغة - تحقيق عبد الرحيم محمود - أحياء المعاجم العربية - مصر (١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م) .

* رينهارت دوزى : تكملة المعاجم العربية - تحقيق محمد سليم النعيمى - الجزء الأول - العراق (١٣٩٩هـ / ١٩٧٨م) .

ثالثًا : كتب الرحلات :

* إبراهيم رفعت باشا : مرآة الحرمين - جزءان - الطبعة الأولى - مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة (١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م) .

* أبو القاسم بن أحمد الزيانى : الترجمانه الكبرى فى أخبار المعمور برًا وبحرًا - حققه وعلق عليه عبد الكريم الفيلالى - نشر وزارة الأنباء المغربية - مطبعة فضالة المحمدية (١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م) .

* أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبى العياشى المغربى المالكى من أهل فاس : ماء الموائد (المعروفة بالرحلة العياشية) - تحقيق حمد الجاسر - دار الرفاعى للنشر والطباعة والتوزيع بالرياض - السعودية - الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) .

* أبو عبد الله بن محمد بن أحمد العبدرى : الرحلة المغربية - تحقيق محمد الفاسى- وزارة الشئون الثقافية والتعليم الأصلى - الرباط - المغرب ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

* أحمد بن محمد بن ناصر الدرعى : الرحلة الناصرية " رحلة إلى بيت الله الحرام " إحدى رحلاته الأربع للحج - عام (١١٢١هـ / ١٧٠٩م) - عرض وتلخيص حمد الجاسر - مجلة العرب - جـ٥ ، ٦س ١٢ لعام ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م - دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر - الرياض .

* عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى : الحقيقة والمجاز فى الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز - تقديم وإعداد أحمد عبد المجيد هريدى (دكتور) - الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٤٠٧ هـ/١٩٨٦م) .

* عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن إبراهيم الأنصارى الجزيرى الحنبلى : الدرر الفرائد المنظمة فى أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة - ثلاثة أجزاء - أعده للنشر حمد الجاسر - منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض - الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م) .

* عبد المجيد بن على المنالى الزبادى الحسينى الادريسى : بلوغ المرام بالرحلة إلى بيت الله الحرام - تحقيق حمد الجاسر - مجلة العرب - جـ٧ / ٨س ١٢ عام (١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م) .

* محمد بن عبد السلام بن عبد الله الناصرى الدرعى المغربى : رحلته الكبرى - عام (١١٩٦هـ / ١٧٨١م) ، رحلته الصغرى - عام (١٢١١هـ/١٧٩٦م) - عرض وتلخيص حمد الجاسر - منشورات دار الرفاعى للنشر والطباعة والتوزيع بالرياض - الطبعة الثانية (رمضان ١٤٠٣هـ / يونيو ١٩٨٣م) .

* محمد لبيب البتنونى : الرحلة الحجازية - الطبعة الثالثة (١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م) - الناشر مكتبة المعارف بالطائف / السعودية .

رابعًا : المؤلفات المنشورة :

* أيوب صبرى باشا : مرآة جزيرة العرب - جزءان - ترجمة أحمد فؤاد متولى (دكتور) ، والصفصافى أحمد المرسى (دكتور) - الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) - دار الرياض للنشر والتوزيع - السعودية .

* توفيق أحمد عبد الجواد (دكتور): تاريخ العمارة فى الفنون الإسلامية-جـ٣-القاهرة.

* حسن الباشا (دكتور) : مدخل إلى الآثار الإسلامية - دار النهضة العربية بالقاهرة (١٤٠هـ / ١٩٧٩م) .

* حسن محمود الشافعى (دكتور): العملة وتاريخها - القاهرة (١٤٠١هـ/١٩٨٠م).

* حنان الكردى : القلاع الأثرية فى الأردن - مطبعة وزارة السياحة والآثار الأردنية (١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م) .

* زكى محمد حسن (دكتور) : أطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الإسلامية - القاهرة (١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م) .
* : فنون الإسلام - دار الرائد العربى - بيروت (١٤٠١هـ/١٩٨١م) .
* سعاد ماهر (دكتورة) : الخزف التركى - الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية - طبعة (١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م) .
* صالح لمعى مصطفى (دكتور) : التراث المعمارى الإسلامى فى مصر - مطبعة جامعة بيروت (١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م) .
* صامويل برنارد : الموازين والنقود - وصف مصر - ترجمة زهير الشايب - جـ٦ - (١٣٩٨ - ١٣٩٩هـ / ١٩٧٧ - ١٩٧٨م) .
* عبد الرءوف على يوسف : القاهرة تاريخها فنونها آثارها - بحث الفخار .
*عبد الرحمن فهمى (دكتور) : النقود المتداولة أيام الجبرتى - من أبحاث ندوة عبد الرحمن الجبرتى - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م).
* عبد الرحيم عبد الرحمن (دكتور) : وثائق تاريخ مصر الاقتصادى والاجتماعى فى العصر العثمانى - من بحوث ندوة تاريخ العرب الحديث بكلية الآداب / جامعة عين شمس (٧ - ١٢ مايو ١٩٧٧م) .
* عبد الغنى أحمد ناجى : فى ذكرى الهجرة النبوية - مجلة الوعى الإسلامى - العدد ٣٠١ .
* عبد الكريم (دكتور) : بلاد الحجاز فى المخطوطات المغربية المدونة خلال القرنين الحادى عشر والثانى عشر للهجرة - من أبحاث الندوة العالمية الأولى لتاريخ الجزيرة العربية - مجلة العرب جـ ٤/٣ س١٢ - رمضان / شوال (١٣٩٧هـ) سبتمبر / أكتوبر (١٩٧٧م) .
* فريد محمود شافعى (دكتور) : العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها - عمادة شئون المكتبات - جامعة الملك سعود - الرياض / السعودية - الطبعة الأولى (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) .

* فريد محمود شافعى (دكتور) : العمارة العربية فى مصر الإسلامية - المجلد الأول - عصر الولاة (٢١ - ٣٥٨هـ / ٦٣٩ - ٩٦٩م) - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر (١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م) .

* فؤاد الماوى (دكتور) : العلاقات الاقتصادية والمالية بين مصر والحجاز من الفتح العثمانى حتى الاحتلال الفرنسى - الكويت (١٤٠١هـ/١٩٨٠هـ) .

* ف . ويستنفيلد : جدول السنين الهجرية بلياليها وشهورها بما يوافقها من السنين الميلادية بأيامها وشهورها - ترجمة عبد المنعم ماجد (دكتور) ، عبد المحسن رمضان - مكتبة الأنجلو مصرية بالقاهرة (١٤٠١هـ / ١٩٨٠م) .

* كمال الدين سامح (دكتور) : العمارة الإسلامية فى مصر - الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية - مطبعة جامعة القاهرة (١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م) .

* ليلى عبد اللطيف (دكتورة) : دراسات فى تاريخ ومورخى مصر والشام إبان العصر العثمانى - القاهرة (١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م) .

* ليونارد وولى : أعمال المسح الأثرى - ترجمة حسن الباشا (دكتور) - دار النهضة العربية - القاهرة (يوليو ١٩٥٦م) .

* مساعد بن منصور (الشريف) : جدول أمراء مكة وحكامها منذ فتحها إلى الوقت الحاضر ، مطبعة النهضة الحديثة - سوق الليل - مكة المكرمة - الطبعة الأولى (١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م) .

* م . س . ديماند : الفنون الإسلامية - ترجمة أحمد محمد عيسى ، ومراجعة وتقديم أحمد فكرى (دكتور) - دار المعارف بمصر - الطبعة الثانية - يوليو ١٩٥٨م .

* محمد طاهر بن عبد القادر بن محمد الكردى الشافعى الخطاط : التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم - أربعة أجزاء - مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة - سوق الليل - الطبعة الأولى - (٣٠ ربيع الثانى ١٣٨٥هـ / ٢٧أغسطس ١٩٦٥م) .

* محمد فؤاد شكرى (دكتور) وآخران : بناء دولة مصر محمد على - دار الفكر العربى - القاهرة (١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م) .
* مطلق بن بادى العتيبى : ملخص التاريخ الإسلامى - الجزء الأول - الطبعة الأولى (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) - الدمام (ص. ب ٢٠١) .

خامسًا : الأطالس والخرائط :

* حسين حمزة بندقجى : أطلس المملكة العربية السعودية - دار جامعة أكسفورد للطباعة والنشر - (١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م) .
* : الخريطة الجغرافية للملكة العربية السعودية (مقياس ١ : ٢٢٥٠٠٠٠) - طبعت بدار بلانطير / بريطانيا (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) .
* حليم إبراهيم جريس ، يوسف خليل (دكتور) ، إجلال السباعى : الأطلس العربى - ج . م . ع - وزارة التربية - الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية - الإصدار الرابع - الطبعة الأولى - ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ، رسم وطبع بإدارة المساحة العسكرية بالقاهرة .
* هارى ، هازارد ، لستركوك ، ج . ماك سميلى : أطلس التاريخ الإسلامى ، ترجمة وتحقيق إبراهيم خورشيد ، راجعه محمد مصطفى زيادة ، تقديم محمد عوض محمد - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م.
* يوسف خليل (دكتور) ، إجلال السباعى : أطلس الوطن العربى - للناشر مكتبة غريب للطباعة والنشر بالقاهرة .
* خريطة جزيرة العرب (مقياس ١ : ٢٠٠٠٠٠٠) ، المديرية العامة للزيت والمعادن - وزارة المالية والاقتصاد - السعودية - مصلحة المساحة الجيولوجية الأمريكية (١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م) .
* خريطة جغرافية (٢٠٠/ أب) أبحاث جيولوجية مختلفة (مقياس ١ : ٥٠٠٠٠٠) - المديرية العامة للزيت والمعادن - المملكة العربية السعودية ١٣٨١هـ / ١٩٦١م .

* خريطـة جغرافيـة (٢٠٤ / أب) أبحـاث جيولوجيـة مختلفـة (مقيـاس ١ : ٥٠٠٠٠٠) - المديرية العامة للزيت والمعـادن - المملكـة العربيـة السـعودية - (١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م) .
* خريطـة طبوغرافيـة للجزيـرة العربيـة (مقيـاس ١ : ٢٠٠٠٠٠٠) - وزارة المواصـلات بالتعـاون مـع وزارة البـترول والـثروة المعدنيـة بالمملكـة العربيـة السعودية - المطابع الأهلية للأوفست بالرياض .

سادسًا : المراجع الأوربية :

* Abdullah Al - wohailbi, Map of the Northern Hijaz 800- 1150 (scale 1 : 2.000.000) . University of Riyadh.
* Burckhardt J. L., Travels in Arabia, London, 1829.
* G. Reitlinger, unglazed Relief pottery from Northern Mesopetamia (In Ars Islamica), Vols. XV - XVI, 1937.
* John Bartholomew and son LTD, Edinburgh, World Travel Map, Arabian peninsula (Scale 1 : 3.000.000).
* Pitts, Joseph Voyage de 1685, dans Voyages en Egypte Pendant Les Anne'es 1678 - 1701. Institute Fancais D'Arche'ologie Orientale, Le Caire, 1981.
* Shaw, S. J., The Financial and Administrative Organization and Development of Ottoman Egypt, 1517 - 1798, New Jersy 1962.
* ———— ,Ottoman Egypt in the Age of the French Revoluition, Cambridge, 1967.